Journal of Scientific Research in Arts
ISSN 2356-8321 (Print)
ISSN 2356-833X (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/?lang=en

"The concept of Softness and Endurance" Passivity and Steadfastness according to Aristotle

Dr. Mona Ibrahim Khalil hegazy
Department of Philosophy, Women's College, Ain Shams University,
Monaibrahimibrahimkhalil@gmail.com

Article History
Received: 29 July 2024, Revised: 24 August 2024
Accepted: 28 August 2024, Published: 18 October 2024
DOI: 10.21608/jssa.2024.307740.1654
https://jssa.journals.ekb.eg/article254698.html
Volume 25 Issue 6 (2024) Pp.56-88

Abstract:

The research raises important ethical problem, which is softness and endurance according to Aristotle. The problem is related to Failure to adjust rhythm of pain in our lives. Since escape from the pain is a softness, while enduring excessive pain is hardness, and endurance is a condition in which the rhythm of pain is adjusted.

The importance of controlling rhythm of pain in our lives is associated with moral problems such as: softness, hardness, recklessness, Licentious, Akrasia, enkratia, insensibility, obstinateness, that prevent a person from realizing himself, building his reality. Hoping that the ancient thought will inspire us to understand this problem and find solutions for it, so that a person can get rid of passivity and surrender and rush towards work, resistance, steadfastness, appreciating the value of life, to rise from our slump.

Endurance is steadfastness in the face of pain without struggle, without victory over desire. Enkratia is victory over it after resistance. Softness is surrender to it without resistance. Akrasia is defeat after resistance. Softness is divided into: extreme softness, Unmanliness, Unqualified softness. Acts of endurance are "mixed acts", combines will and compulsion.

Enduring of pain is not the same as insensitivity, and his pain exceeds the pain of the obstinate, and exceeds the pain of self- restraint because his pain is longer, nor is it recklessness. The best way to get rid of softness combines tenderness and cruelty: training to endure pain, physical exercise & learning music.

Key Words: Endurance, passivity, steadfastness, softness, victory, defeat.

" مفهوم اللين والتحمل"

الاستسلام و الصمود الأخلاقى عند أرسطو

د/منى إبراهيم خليل حجازى

مدرس بقسم الفلسفة – كلية البنات – جامعة عين شمس

Monaibrahimibrahimkhalil@gmail.com

المستخلص:

يطرح البحث مشكلة أخلاقية هامة، وهى مشكلة اللين والتحمل عند أرسطو، هى مشكلة تتعلق بالفشل فى ضبط إيقاع الألم فى حياتنا، فالهروب من الآلام هو لين، وتحمل آلام زائدة يعد تصلباً، والتحمل هو الحالة التى ينضبط فيها إيقاع الألم.

وتأتى أهمية ضبط إيقاع الألم فى حياتنا كونه يرتبط بمشكلات أخلاقية كاللين والتصلب والمجازفة والشره والأكرسيا والانكراتيا وانعدام الاحساس والعند التى تحول دون أن يحقق الإنسان ذاته ويبنى واقعه، آملين أن يكون الفكر القديم ملهمنا لفهم حقيقية هذه المشكلة وإيجاد الحلول لها، فيتخلص الإنسان من حالة السلبية والاستسلام ويندفع نحو العمل والمقاومة والصمود وتقدير قيمة الحياة للنهوض من كبوتنا.

التحمل هو صمود أمام الألم دون صراع ودون انتصار علي الرغبة أما الإنكراتيا هى انتصار عليها بعد مقاومة، واللين استسلام لها بدون مقاومة، أما الأكراسيا هزيمة بعد مقاومة. ينقسم اللين إلى لين حاد، شبيه بضعف النساء، بسيط أو بدون تحفظ .أفعال التحمل هى "أفعال ممتزجة" تجمع بين الإرادة والقسر.

تحمل الألم ليس كانعدام الإحساس، وألمه يفوق ألم العنيد، ويفوق ألم الإنكراتى لأن ألمه أطول، كما أنه ليس مجازفاً؛ لأنه لا يتحمل آلاماً مدمرة. والتخلص من اللين يكون بالمزج بين القسوة والرقة، القسوة فى التدريب على تحمل الألم والرياضة البدنية، والرقة فى تعلم الموسيقى.

الكلمات المفتاحية: التحمل، اللين، الاستلام، الصمود، الانتصار، الهزيمة.

.

مقدمة

يرتكن الكثير منا إلى الاستسلام والتجنب لكل الصعاب والمشكلات والأحداث الهامة فى حياتنا الأخلاقية التى تتطلب الصمود والمقاومة والانتصار عليها، والبعض الآخر يتحمل هذه الصعاب دون أن ينتصر عليها ويتخطاها، إذ يتحملها فقط وتظل مشكلة ماثلة أمامه تحتاج إلى حلٍ، إذ أن تحملها ليس حلاً نهائياً، بل إن التحمل- والذى يعد الوجه الإيجابى المشرق للِيْن أو الاستسلام- قد ينقلب هو ذاته إلي لين واستسلام وخنوع إذا كان أكثر مما يجب أو تحمل فيه الشخص آلاماً أكبر من المشكلة لأن الألم بذلك يكون قد هزمه، إذ أن تحمل آلام زائدة فى كل موقف يؤدى إلى نفس النتيجة التى يصل إليها من يهرب من مواجهة أى ألم؛ لأن تحمل آلام فوق الطاقة وافتقاد المرونة فى التعامل مع المواقف يجعله ينكسر ويصبح غير قادر مع الوقت على تحمل أى ألم. ولذلك يجب أن يزود الإنسان بالقدرة على تحمل الألم المناسب للموقف، فلا يكون عديم الإحساس لا يشعر بأى ألم، ولا ليّن أو ضعيف يهرب من الألم بالاستسلام للشيء الذى يسبب له الألم، ولا يكون ذلك الشخص الحاد المتصلب الذى يعانى كل الألم. وإذا تحمل الإنسان آلاماً لأجل شيءٍ ما فيجب أن يستحق هذا الشيءأن يتحمل الآلام لأجله.

وإذا كان هناك تطرف فى التحمل فيجب أن يفطن الإنسان إلى أن هناك تطرف فى اللين، فقد يصل اللين إلى حد الإفراط أو الشَرْه فى تجنب الألم، وقد يظهر كذلك بصورة يبدو فيها الشخص ذليلاً خانعاً منكسراً يتسم بالإهمال وفقدان الإهتمام أو الاكتراث بالحياة، فلا يشعر بقيمة شيء فيها ولا يغامر أو يكابد لتحقيق شيء، كما أن الإفراط فى التسلية كوسيلة للراحة وتجنب العمل هو حالة من حالات التطرف فى اللين.

ومن هنا تأتى أهمية هذا البحث الذى يناقش مشكلة هامة تؤرق حياتنا، وهى فقدان القدرة على ضبط إيقاع الألم فى حياتنا، وتتجلى تلك المشكلة عند أرسطو فى اللين أو الاستسلام بأشكاله المتنوعة، والتصلب باعتباره الحالة المناقضة له، والتحمل الأخلاقى باعتباره الحالة المثالية التى تتوسط كلتا الحالتين. فهل استطاع أرسطو أن يكون ملهمنا لفهم حقيقية هذه المشكلة وتفسيرها وإيجاد الحلول لها؟ هل استطاع أن يقدم حلولاً تدفع الشخص اللِيّن- الذى يهرب من فعل الواجب عليه هروباً من تحمل الآلام- لمزيد من القدرة على تحمل الآلام وتحدى الصعاب وتحفيزه نحو العمل والمقاومة، وهل استطاع أن يقدم حلولاً للمتصلب- الذى يقصر حياته على تحمل الآلام والصعاب مما يجعل حياته قاسية قاتمة- تنقذه من تلك الحالة وتدفعه نحو البهجة والتفاؤل وحب الحياة، مما يساهم فى ضبط إيقاع الألم فى حياته.

وبذلك يعد هذا البحث أحد المحاولات للخروج بأفكار أحد فلاسفة اليونان من الإطار النظرى الضيق، وتحريرها لتحيا وتعيش بيننا وتغير واقعنا، محاولة لأن نضع أيدينا على بعض عيوب الشخصية الأخلاقية التى تتقمصنا دون أن ندرى، وتفت فى عزمنا وإصرارنا على العمل والمقاومة وتحدى الصعاب، وذلك من أجل تحفيزنا على حب الحياة والعمل ومقاومة الاستسلام للنهوض من كبوتنا وتحقيق التقدم، خاصة وأن قضية ضبط إيقاع الألم فى حياتنا وما يرتبط بها من مشكلات أخلاقية كاللين، التصلب، المجازفة،الأكرسيا، الشره، العند، وانعدام الاحساس وغيرها تحول دون أن يحقق الإنسان ذاته ويبنى واقعه.

وتهدف الباحثة من هذا البحث أن تزيل الالتباس وتفرق بين عدة حالات أخلاقية خلط بينها البعض وتشابهت عليهم عند أرسطو، مثل الفارق بين اللين والأكراسيا(الاستسلام،الهزيمة)،وبين التحمل والإنكراتيا(المقاومة، الانتصار)، وما يستتبع ذلك من إيضاح الفارق بين عدة حالات أخلاقية أخرى قد تتشابه بل وتتشابك مع اللين والتحمل، مثل العند والجبن والمجازفة وانعدام الإحساس والتصلب، والشَّرْه.

وبالنسبة لإشكالية الدراسة الأساسية، فهى تتركز على الكشف عن مفهوم اللين والتحمل وفهم الفارق بينهما وبين الأكراسيا والإنكراتيا عند أرسطو.

وأهم تساؤلات الدراسة التى نحاول الإجابة عنها هى:

- ماهو معنى الليْن والتحمل؟
- ما هو الفارق بين اللين والأكراسيا، وبين التحمل والإنكراتيا، أو الفارق بين الاستسلام والهزيمة، وبين الصمود والانتصار؟
- هل التحمل واللين فضيلة ورذيلة، وما مدى مسئوليتهما عن فعلهما؟
- ماهى أنواع أو درجات الليْن والتحمل؟
- هل الإنكراتيا والتحمل كلاهما صراع بين بديلين أحدهما فقط يستحق الاختيار، أم يفترقان فى هذا؟
- ماهى علاقة الأفعال الممتزجة بالتحمل المناسب؟ وكيف يجمع التحمل العاقل عند أرسطو بين الإرادة والقسر؟
- ماهو الفارق بين التحمل والعند وانعدام الإحساس والمجازفة؟
- ماهو السبيل إلى التخلص من اللين والتصلب عند أرسطو؟

أما بالنسبة **للمنهج المستخدم** فى الدراسة، فهو المنهج التحليلي. ساعد المنهج التحليلي الباحثة فى تحليل عدة مفاهيم تبدو متشابهة كالصمود والانتصار، والاستسلام والهزيمة وغيرها التى تم تحليلها بالبحث

تقسيم الدراسة

تنقسم الدراسة إلى ستة أقسام، وهى كالتالى:

أولاً: معنى اللين والتحمل

١.المعنى اللغوى والاصطلاحى

٢.معنى الصمود والاستسلام والفارق بينهما وبين الانتصار والهزيمة

ثانياً : سمات اللين والتحمل

ثالثاً : أنواع اللين

رابعاً : أنواع التحمل

خامساً : الفارق بين التحمل و[العند - انعدام الإحساس – المجازفة]

سادساً : السبيل إلى الخلاص من اللين عند أرسطو

أولاً: معنى اللين والتحمل:

١- المعنى اللغوى والاصطلاحى

يشار إلى اللّيّن أو الضعيف فى اللغة اليونانية باللفظ μαλακός، ويرى كلٌّ من "ليدل وسكوت" أن هذا اللفظ يعنى فى الإنجليزية soft، وهوالنقيض لكلمة σκληρός وتعنى الصلب أو الحاد أو المتصف بالجلد، ويشار إليها فى الإنجليزية بلفظ hard. يرى كلٌّ من "ليدل وسكوت" أن لفظ "μαλακός" أطلقه اليونان على ثلاثة أشياء، الأول: أطلق على الأشياء التى تكون موضوعاً للمس، أشياء نصفها بأنها ناعمة أو ملساء، كأن نقول محروث بشكل ناعم، ويطلق على الفراش لوصفه بالناعم أو الأملس. والثانى: أطلق اللفظ على الأشياء التى لا تكون موضوعاً للمس، وكان يعنى لطف أو رفق gentle ، كأن نقول حديث لطيف أو ودى، وبمعنى حنون أو عذب tender. والثالث: للحديث عن أنماط الناس، كأن نقول عن إنسان لطيف أو رقيق. وبالمعنى السيء تستخدم لوصف الشخص بأنه ضعيف، مستسلم yielding، مقصر أو مهمل remiss، فاتر الحماس أو متهرب من الكد faint-hearted، لين كالنساء effeminate، يتصرف بجبن cowardly act، غير قادر على تحمل الألم، وعكسها "متحمل الألم" καρτερικός، وقد ذكرا "ليدل وسكوت" أن اللفظ ورد عند أرسطو بالثلاثة معانٍ(١).

أما التحمل فى اليونانية يشار إليه باللفظ καρτερία، ويعنى التحمل بصبر أوالمثابرة perseverance، ويعنى كذلك الصمود Steadfastness, أو الثبات والصلابة fortitude, أو الوقوف بثبات فى مواجهة المحن والشدائد(٢). يرى كلٌّ من "ليدل وسكوت" أن καρτερία هى الصفة الإيجابية التى تقف على النقيض من اللين μαλακία، وتختلف عن الإنكراتياself-control ἐγκρατεια عند أفلاطون و أرسطو(٣).

يُطلِق أرسطو "الضعف" على كلٍ من الأكراسيا واللّيْن، فهل هما واحد أم يفرق بينهما؟

إننا نجده يستبدل اللين بالضعف فى الأخلاق اليوديمية قائلاً: "يتأثر المرضى، والضعفاء ἀσθενεις، والجبناء بالآلام سريعاً جداً وبدرجة عالية أكثر من عامة الناس(٤)". ويطلق على الأكراسيا فى الأخلاق النيقوماخية "الضعف"، إذ نجده يتحدث عن الضعف كنوع من أنواع الأكراسيا لا يفتقد الشخص فيه إلى العلم السليم بقدر افتقاده إلى الممارسة والتدريب، مما يجعله مسئولاً عن فعله، يقول أرسطو: "تلوم الناس الشخص السيء بسبب نقص التدريب أو الممارسة المناسبة، تلومه لفشله فى أن يحصل على التدريب الملائم مثلما يحدث فى حالة الضعفweakness ἀσθένειαν(٥)."

والآن كيف أطلق أرسطو الضعف على كلٍ من الأكراسيا واللين؟

قسم أرسطو الضعف الأخلاقى إلى الضعف المتولد عن الانفعالات الضعيفة أو اللّيْن والضعف المتولد عن الانفعالات القوية أو الأكراسيا، فكلاهما يطلق عليه الضعف ولكن مع الاختلاف، الأكراتى لا يفعل الصواب لأنه يمتلك رغبة قوية فى اللذة غير قادر على مقاومتها، أما اللّيّن لا يفعل الصواب لأنه غير قادر على تحمل الألم الناتج عن حرمانه من رغبة قد تكون ضعيفة، فاللّيّن يستسلم لرغبة ضعيفة ويهرب من ألم بسيط، وذلك خلاف الأكراتى الذى يواجه رغبة وانفعالات قوية، وبذلك تهزمه آلام أقوى من اللّيّن.

وقد أطلق أرسطو "الضعف" تحديداً على نوع اللين المغلف بضعف النساء لأن فيه يهرب الإنسان من آلام ضعيفة عامة الناس قادرة على تحملها، إذ يشرح أرسطو قائلاً: "الشخص الذى يفشل فى الصمود أمام ذلك الشيء الذى يقدر عليه عامة الناس هو ليّن μαλακὸς وضعيف كالنساء τρυφων effeminate[٦]". والفارق الأهم بينهما أن الأكراتى يقاوم الرغبة ثم ينهزم أما اللين يستسلم دون مقاومة.

٢- معنى الصمود والاستسلام والفارق بينهما وبين الانتصار والهزيمة

يقدم أرسطو لليْن والتحمل تفسيراً إذا نظرنا إليه من أول وهلة دون تدقيق يجعلنا نعتقد أنهما هزيمة وانتصار مثل الأكراسيا والإنكراتيا، عدا أنهما هزيمة وانتصار تتعلق بالآلام فى حين أن الأكراسيا والإنكراتيا هزيمة وانتصار تتعلق باللذات. يقول أرسطو:

"بالنسبة للذات،الآلام، الرغبات، والحالات التى تنشأ خلال اللمس والتذوق من الممكن لشخص ما أن يُهزم ἠττάσθαι بواسطة اللذات التى يستطيع غالبية الناس أن يسيطروا عليها، ومن الممكن كذلك لمثل هذا الشخص ينتصر على اللذات التى تُهزم بواسطتها غالبية الناس. وفى الحالات المتعلقة باللذات الشخص الأول هو الأكراتى أو فاقد السيطرة على ذاته ἀκρατὴς lacks self-restrainted، والآخر هو الإنكراتى أو المسيطر على ذاته ἐγκρατής self-restrainted، وعندما نأتى إلى الآلام ، فالأول يكون الليّن μαλακὸς والآخر يكون المتحمل καρτερικός steadfast[٧]."

وبذلك يكون موضوع الأكراسيا والإنكراتيا هو اللذات، وموضوع التحمل واللين هو الآلام، والمتحمل هو شخص إنكراتى أو مسيطر على ذاته فيما يخص الآلام Continent in pains، والليّن أكراتى أو غير مسيطر على ذاته فيما يخص الآلام Incontinent in pains [٨]، ولكن لا يجب أن نفهم من هذا الوصف أن الليْن هو مقاومة وهزيمة كالأكراسيا، والتحمل هو انتصار كالإنكراتيا، فالليْن هو الاستسلام للرغبة دون أن يقاومها العقل ودون أن تهزمه، والتحمل هو تحمل ألم الحرمان من الرغبة دون أن ينتصر عليها العقل، وذلك قد يعنى أن العقل عند المتحمل يفعل دون أن يكون منحازاً بالكامل لما يفعله، كما لو كان يفعل على مضض، أو يتحمل ألم الحرمان من الرغبة على مضض؛ لأنه يفعل خلاف الرغبة دون أن ينتصر عليها.

وبذلك لابد أن نعى بحرص أن أرسطو عندما يتحدث عن "الليْن والتحمل" على أنهما هزيمة وانتصار- فيما يتعلق بالآلام - كالأكراسيا والإنكراتيا، لم يقصد أن يساوي بينهما، وإنما يفرق تفريقاً واضحاً بينهما، فالليْن يعنى فقدان القدرة على مقاومة أو تحمل الآلام التى يستطيع غالبية الناس أن يتحملوها، والخضوع للذة دون أن تهزمنا اللذة، لأن العقل لم يقاومها ولم يدخل فى صراع معها حتى تهزمه، ولم يستسلم لها ولكنه استسلم للألم.

والتحمل يعنى القدرة على مقاومة الآلام التى لا يستطيع غالبية الناس أن يقاوموها[٩]، والصمود أمام الرغبة دون أن ينتصر الشخص على الرغبة أو الألم، لأن الرغبة والألم الناتج عن الحرمان منها لا زال موجوداً ينغص عليه فعله للأفضل حتى بعد أن يفعله. فى حين أنه فى الأكراسيا تهزمنا اللذة وتقصِى جانباً الرغبة العاقلة التى تعارض اللذة، وفى الإنكراتيا ننتصر على اللذة ونقصيها لصالح الرغبة العاقلة التى تظل وحدها.

يقول أرسطو مفرقاً بين التحمل واللين من خلال تفريقه بين الصمود والانتصار من ناحية وبين الاستسلام والهزيمة من الناحية الأخرى:"يقف الأكراتى على النقيض من الإنكراتى أو المسيطر على ذاته، والمتحمل يُعارض الليّن، ذلك لأن التحمل يعنى صمود ἀντέχειν holding out against الشخص ضد هذا

الشيء، بينما الإنكراتيا تعنى الانتصار overpowering κρατειν على هذا الشيء أو هزيمته، والصمود يختلف عن الانتصار، تماماً كما يختلف تجنب الهزيمة عن الانتصار، وبذلك فالإنكراتيا أفضل من التحمل steadfastness. ولكن الشخص الذى يفشل فى أن يقاوم أو يصمد strain against أمام ذلك الشيء الذى يقدر عليه غالبية الناس فهو ليّن μαλακὸς وضعيف كالنساء effeminate τρυφων[١٠]."

وبذلك المتحمل هو صامد والإنكراتى منتصر، الصامد تجنب الدخول فى معركة مع الرغبة، ولكنه تحمل ألم الحرمان منها بجزع دون أن ينتصر عليها، أما المنتصر هزم الرغبة ونحاها جانباً وامتلك زمام أمره، كما أن الهزيمة فى الأكراسيا تختلف عن الاستسلام فى اللين لنفس السبب، فى حالة الهزيمة قاوم الشخص الرغبة وأصبح هناك شد وجذب بين العقل والرغبة ثم انهزم العقل أمام الرغبة، أما فى الاستسلام استسلم للرغبة دون أن يحاول أو يقاوم، تجنب الدخول فى معركة معها خشية الألم، واستسلم لها ليس لرغبته فيها بقدر خوفه من الألم الناتج عن مقاومته لها.

وبذلك الليْن والتحمل ليسا هزيمة وانتصار، فاللذة لم تهزمه فيكون راغباً فيها مائة فى المائة، ولم يهزمها فيكون راغباً فى الامتناع عنها مائة فى المائة، وبذلك فى اللين والتحمل عنصر الإرادة المبنى على الحكم العاقل السليم موجود، ولكنه أقل مقاومة وأقل فعالية عنه فى حالتى الأكراسيا والإنكراتيا، فاللّيّن والمتحمل يُحجِّما هذه الفعالية بإرادتهما، هذا التحجيم لمقاومة العقل السليم قد تصل عند اللّيّن إلى حد الكسل والخنوع والاستسلام لكل شيء.

ويحاول "كارول جولد" أن يستجلى الفارق بين الإنكراتى والمتحمل من خلال تفسير بيرنت قائلاً: "بالنسبة لبيرنت يقاوم الإنكراتى الرغبة فى أكل شيء لا يجب أن يأكله، بينما المتحمل يمكنه تحمل ألم الجوع إذا احتاج لذلك[١١]". واعتقد أن "بيرنت" قد قصد أن المتحمل لا يحاول الانتصار على رغبة خاطئة وقمعها ولكنه يتحمل الألم الناتج عن غيابها فقط دون أن يقاومها أو يحاربها، وذلك يعنى أن التحمل هو الوجه السلبى المستسلم للإنكراتيا عدا أن الشخص فيه قادر على فعل الواجب عليه مثل الإنكراتى.

وإذا أردنا تحديد مفهوم للتحمل واللين عند أرسطو فإن ذلك لن يتم دون أن نفرق تفريقاً واضحاً بينهما وبين حالات الشخصية المرتبطة بهما، وهى الاعتدال والشره، والإنكراتيا والأكراسيا، وللوصول إلى هذا الهدف نأخذ مثال أو نموذج نشرح من خلاله هذا الفارق، وهو عن علاقة عاطفية، وهو نفس المثال الذى أعطاه أرسطو عند تفسيره لليْن.

• الفاضل أو المعتدل: فى رفضة لإقامة علاقة غرامية يفعل ذلك ببساطة وسهولة دون شعور بألم، لأن رغبته تتفق مع أحكامه العقلية ولا يعانى أدنى صراع.

• الإنكراتى: يرفض هذا الفعل السيء ولكن بصعوبة، ذلك لأنه قبل أن يفعل الصواب كان يريد الخضوع لهذه الرغبة، أى قبل الفعل كان يعانى صراع بين عقله ورغبته، بين الفعل والامتناع، ولكن بمجرد الفعل وفقاً للعقل تنتهى حالة التعارض ويحل محلها التناغم.

• المتحمل أو الصامد: لا يخضع لهذه الرغبة المشينة، ولكن بصعوبة أشد وأكبر من الإنكراتى لأن التعارض لديه بين العقل والرغبة أشد وأطول، لأنه حتى بعد أن يقوم بالفعل الفاضل يظل يرغب فى الفعل السيء، مما يعنى أنه صمد أمام الرغبة وتجنبها ولكنه "لم ينتصر". الإنكراتى ليس شخصاً يقاوم رغباته طوال فترة الفعل، إنه يهزم رغباته ويفعل الأفضل وينتهى الصراع، بينما المتحمل يفعل الصواب بينما لا تزال رغبته

موجودة تؤرقه؛لأنه لم يهزمها، كلاهما بذلك يعانى تعارض داخلى، لكن الإنكراتى يتعامل معه بطريقة أكثر حسماً، ذلك لأن الاختلاف بين أحكام الإنكراتى ورغباته هو قبل الفعل فقط، أما التعارض عند المتحمل يستمر أثناء الفعل وبعده. ولذلك يرى "كارول جولد" أن فعل الأفضل الذى قد يكون مزعجاً للإنكراتى هو عذاب مطلق بالنسبة للمتحمل.

وبذلك يكون الإنكرتى حل المشكلة بالكامل فى الوقت الحالى وليس على المدى البعيد- الفاضل وحده هو القادر على حل المشكلة على المدى البعيد لأن الفضيلة أكثر ثباتاً ودواماً- أما المتحمل حل جزء من المشكلة فقط فى الوقت الحالى، إذ أنه نجح فى فعل الصواب ولكنه فشل فى التخلص من الرغبة نهائياً.

• اللّيّن: هو شخص يخضع للرغبة مثل الأكراتى، ولكن دون مقاومة من جانبه، فى حين أن الأكراتى عقله يقاوم الرغبة(صراع) ثم ينهزم. اللّيّن شخص يستسلم للرغبة المشينة دون مقاومة ودون صراع، ولذلك لا يشعر بألم، ولكنه ليس مثل الشّرِه، لأن أحكامه العقلية مازالت تخالف رغباته[١٢].

ثانياً سمات اللين والتحمل

اللين والتحمل هما عادة :

يقول أرسطو "ما هى الإنكراتيا، ومن ثم الأكراسيا، وكذلك التحمل، واللين، وبأى طريقة ترتبط تلك الحالات الواحدة بالأخرى كعادات ἕξεις أو [كقوى سلوكية دائمة][١٣]". عندما يصف أرسطو هذه الحالات الأخلاقية بأنها "عادة" مستخدماً نفس اللفظ اليونانى الذى يصف به الفضيلة والرذيلة يجعلنا ذلك نتصور أن تلك الحالات لا تختلف عن الفضيلة والرذيلة .

يرى "كارول جولد" أن الإنكراتيا هى عادة أقل ثباتاً ودواماً من الفضيلة، إذ أن الفضيلة هى انتصار فى معركة طويلة مجهدة ضد اللذة الحسية، أما الإنكراتيا تمثل سلسلة من الانتصارات الصغيرة المتقطعة، فالفضيلة انتصار متواصل أما الإنكراتيا انتصار متقطع، فمن امتنع عن شرب كأس واحد من الخمر ليس كمن امتنع عن هذا السلوك مدى الحياة[١٤]. هذا النموذج للوصف يدعمه نص أرسطو الذى يقارن فيه بين الأكراسيا والرذيلة قائلاً:

"الأولى هى الشر، ذلك لأن الرذيلةκακίαهى حالة مستمرة دائمة، أما الأكراسيا فليست دائمة وإنما متقطعة [١٥]."

ومادام أرسطو يضع اللين والتحمل والأكراسيا والإنكراتيا فى مرتبة واحدة عند مقارنتهم بالفضيلة والرذيلة، فيجوز أن نقول عن اللّيْن والتحمل ما قاله أرسطو عن الأكراسيا والإنكراتيا، فالتحمل والإنكراتيا هما عادة يحافظ فيهما الشخص على السلوك الخِّير ولكن ليس بالشكل الدائم والمتواصل كالفاضل، والعكس صحيح بالنسبة لليْن والأكراسيا، فهما عادة يحافظ فيها الشخص على السلوك الشرير ولكن ليس بالشكل الدائم والمتواصل كصاحب الرذيلة.

التحمل واللين ليسا فضيلة ورذيلة

يقول أرسطو: "بالنسبة للأكراسيا، اللين، والضعف الشبيه بضعف النساء delicacy τρυφης،...وكذلك الإنكراتيا والتحمل، لا يجب أن نفترض أن كل حالة من تلك الحالات توصف بأنها عادة كالفضيلة والرذيلة تماماً أو أنها من جنس مختلف(١٦)."

التحمل واللين ليسا فضيلة ورذيلة، ومع ذلك فلا يجب أن ننسبهما لطبيعة مختلفة عن الفضيلة والرذيلة، إذ أن كلاً من اللين والتحمل يتعلق بكيفية تعامل الإنسان مع اللذات والآلام، يقول أرسطو: "الآن، بات من الواضح أن الأشخاص الذين يتصفون بالإنكراتيا والتحمل، بالإضافة إلى أولئك أصحاب الأكراسيا واللين تتعلق حالاتهم باللذات والآلام(١٧)". كما أن التحمل يتعلق بالأفعال الفاضلة ويستحق المدح كالفضيلة، واللين يتعلق بالأفعال الشريرة ويستحق الذم كالرذيلة، يقول أرسطو: "الإنكراتيا والتحمل يبدو أنهما يتعلقان بأمور جيدة وتستحق الثناء, أما الأكراسيا واللين يتعلقان بأشياءٍ سيئة وتستحق اللوم(١٨)"، ومادام التحمل واللين يستحقان المدح وتوجيه اللوم، فكلاهما يعتمد على التعقل والاختيار.

التحمل واللين يستحقان المدح وتوجيه اللوم:

نجد أن الدليل الذى يؤكد أن اللين عند أرسطو يستند إلى التعقل والاختيار ويستحق اللوم والعقاب تفرقته بين اللين الأخلاقى وبين اللين الذى لا يستحق صاحبه اللوم، هذا الأخير يتعلق بحالات اللين الناتجة عن الطبيعة، ويتضمن ذلك الوراثة والمرض، ويشمل هذا النوع غير الأخلاقى من اللين "لين النساء"، إذ أن المرأة لينة وضعيفة بالطبيعة(١٩).

يقول أرسطو مفرقاً بين هذين النوعين من اللين بعد أن لفت انتباهنا إلى أن اللينّ يستحق اللوم أكثر من الأكراتى: "ولكن سوف يكون من العجيب [وأكثر مدعاة للوم] لو أن شخصاً تمت هزيمته وأصبح غير قادر على مقاومة تلك اللذات والآلام التى يستطيع غالبية الناس أن يصمدوا أمامها, عندما لا يكون ذلك نتيجة الطبقة أو العرق أو نوع الشخص - مثل لين ملوك سكيثيا(٢٠) الناتج عن عرقهم، ومثل ما يميز الأنثى عن الذكر- أو نتيجة للمرض(٢١)". وبذلك فإن اللينّ الذى يستسلم للرغبات المشينة هروباً من آلام ضعيفة، ولا يمتلك عذراً لكونه كذلك وعقله سليم وأحكامه سليمة فهو يستحق اللوم وأفعاله مدانة.

يتحدث أرسطو عن الفارق بين مسئولية الأكراتى واللينّ عن فعلهما، ويرى أن الأكراتى الذى ينطلق من انفعال قوى ومع ذلك يقاوم الرغبة ويحاول أن يهزمها نلتمس له العذر عن اللينّ الذى ينطلق من رغبة ضعيفة ولا يحاول أن يقاومها، فكل ما يهمه أن يهرب من الألم، مما يجعل مسئولية اللينّ عن فعله أكبر من مسئولية الأكراتى ويستحق اللوم أكثر منه. يقول:

"والحال مشابه كذلك بالنسبة للأكراسيا والإنكراتيا، لأنه لو أن شخصاً هُزّم بواسطة لذات أو آلام قوية ومُفْرِطة، فلن يكون ذلك موضوعاً للتعجب، ولكن سيكون موضوعاً للتعاطف sympathy عندما يقاومها، مثلما فعل فيلوكتيتيس [شخصية فى مسرحية تحمل نفس الاسم] سيودكتيس(٢٢) عندما هاجمته الأفعى، أو كيركيون Κερκύων فى"أسطورة ألوبى Αλόπη" لكاركينوس(٢٣)، وأولئك الذين على الرغم من أنهم حاولوا كتم أو كبح ضحكهم، إلا أنهم انفجروا فى الضحك مرة واحدة، مثلما حدث مع كزينوفانتوس(٢٤)، ولكن سوف يكون من العجيب لو أن شخصاً تمت هزيمته وأصبح غير قادر على مقاومة تلك اللذات والآلام التى يستطيع غالبية الناس أن يصمدوا أمامها(٢٥)."

يرى أرسطو أن الشخص الذى يقاوم اللذات والآلام القوية هو أفضل من ذلك الذى يستسلم ولا يحاول أن يقاوم اللذات والآلام رغم كونها ضعيفة يقدر عليها عامة الناس، وهذا هو الفارق بين الأكراتى واللِيّن، وأعطى أمثلة حية تؤكد ذلك مثل فيلوكتيتيس الذى لم يستسلم للألم وقاوم رغم أن ألمه لا يُحتمل، مما يخرجه من دائرة الليْن عند أرسطو، ولكنه ليس متحملاً لأنه رغم مقاومته للألم هزمه فى النهاية وصرخ قائلاً "اقطعوا ذراعى"، ولذلك هو أكراتى على الرغم من أن الأمر يتعلق بمقاومة الآلام وليس اللذات؛ لأنه قاوم الألم وحاربه وفى النهاية انهزم أمامه ولم يستسلم، والأكراسيا ما هى إلا صراع وهزيمة، كما أنه قاوم ألماً قوياً، تماماً مثل كيركيون الذى حاول أن يقاوم ألم العار وأن يتغلب على أحزانه رغم قوتها ولكنه فى النهاية انهزم أمامها. ويرى أرسطو أن الأكراسيا هى الوصف المنطبق على حالة كزينوفانتوس هو الآخر؛ لأنه لم يستسلم للضحك منذ البداية ولكنه حاول أن يقاوم الضحك رغم صعوبة ذلك بالنسبة إليه، إذ كانت لديه رغبة جارفة فيه، ولكنه فشل وهزمته هذه الرغبة فى النهاية.

وبذلك مسئولية كل تلك النماذج عن أفعالها أقل من اللِيّن لأنهم قاوموا آلاماً شديدة.

نسبى وليس مطلق

يرى أرسطو أن الشخصية اللينة المنقادة ليس من الضرورى أن تكون كذلك فى كل الأمور(٢٦)، ولذلك اللين هو نسبى جزئى وليس مطلقاً كلياً.

يقول أرسطو: "بعض الناس اللينين أو الضعفاء بدرجة كبيرة بصدد أشياء معينة هم شجعان بصدد أشياء أخرى، والمتصلبون σκληροὶ والمتحملون καρτερικοὶ هم جبناء فى مواقف أخرى، وإذا كان هناك شخصاً متحملاً تحملاً عاقلاً للحرارة والبرودة وآلام من هذا النوع ليست بالخطيرة، وهو فى الوقت نفسه لِيّنٌ وجبانٌ بشكل مفرط بشأن الموت..., بينما هناك شخص آخر قد يكون ليناً فيما يتعلق بتلك الآلام ولكنه غير مبالى بالموت، فالأول نعتقد أنه جبان والآخر شجاع(٢٧)."

وبذلك يرى أرسطو أنه لا الليْن ولا التحمل مطلق، وإنما كلاهما نسبى، فالمتحمل قد يتحمل ألم الموت والمخاطرة بحياته، ولكنه ضعيف ولِيّن أمام البرودة والحرارة وغير قادر على تحملهما، واللِيّن الغير قادر على تحمل ألم الموت نجده يتحمل البرودة والحرارة وغيرها من الآلام من نفس النوع، ولكن أرسطو لم يحتر كثيراً فى تصنيف هاتين الشخصيتين اللتين يمتزج فيهما التحمل باللين، ولكنه حكم على الأولى بالشجاعة والتحمل، وعلى الثانية بالجبن واللين.

ثالثاً : <u>أنواع اللين</u>

يقسم أرسطو الليْن إلى ثلاث درجات أو أنواع، ويتحدث أرسطو عن **النوع الأول** من اللين وهو النوع المتطرف أو المُفْرِط فى الهروب من الآلام قائلاً :

(ما ينطبق على اللذات ينطبق على الآلام فى هذا الموضوع ...، فالشخص الذى يسعى إلى اللذات، بطريقة مفرطة أو خلال الاختيار through choice διὰ προαίρεσιν، ويفعل ذلك لمصلحة اللذات ذاتها...، هو شخص شره. لأجل ذلك لا يشعر ذلك الشخص بالندم، وليس قابلاً للعلاج، .... وبالمثل تكون حالة الشخص الذى يتجنب الآلام البدنية ليس لكونه هُزم بواستطها، ولكن خلال الاختيار (٢٨).)

يرى أرسطو نوع من التشابه بين الشَّرْه فى السعى إلى اللذة والشره فى تجنب الألم، فالشَّرِه يسعى إلى اللذات الضرورية بإفراط ويفعل وفقاً لاختياره، ويرى أن نفس الشيء ينطبق على الشخص الذى يُفْرِط فى الهروب من الآلام، فهو يفعل ذلك وفقاً لاختياره[٢٩]، فهو لا يمتلك قراراً عاقلاً يحثه على مقاومة الآلام يتعارض مع رغبته فى الهروب منها، ولذلك لا يعرف الصراع والهزيمة كالأكراتى[٣٠]، إذ أن كلاً من عقله ورغبته يتفقان على تجنب الآلم والهروب منه، ولهذا السبب شبهه أرسطو بالشّرِه الذى يتحالف عقله مع رغبته على السعى نحو اللذة. كما رأى أن انعدام التعارض والصراع بين العقل والرغبة عند كلٍ من الشّرِه فى طلب اللذة واللّين الشّرِه فى تجنب الألم يجعل كليهما لا يشعر بالألم ولا الندم وغير قابل للعلاج.

وبذلك هذا النوع المتطرف من الليْن يشبهه أرسطو بالشَّرَه، ويصل إلى مستوى الرذيلة، لكونه يفعل وفقاً لاختياره، مما قد يجعلنا نطلق على صاحبه "جبان"، ولا غرابة فى ذلك، إذ لم يقصر أرسطو الجبن على الأمور المتعلقة بالقوة الغضبية، كما لم يقصر اللين على الأمور المتعلقة بالقوة الشهوانية، إذ يقول أرسطو مؤكداً أن اللين يعد درجة من درجات الجبن: "وبجانب الجبن δειλία يأتى اللين μαλακία، واللين الممزوج بالخنوثةunmanliness ἀνανδρία[٣١]."

هذا النوع المتطرف من اللين والذى يشبه الشره هو متطرف فى تجنب الألم لعدة أسباب:

أولاً: لأنه يهرب من ألم متواضع وغالبية الناس تستطيع الصمود أمامه بسهولة.

ثانياً: لأنه يفعل انطلاقاً من رغبات وانفعالات ضعيفة تماماً كالشّرِه فى السعى إلى اللذه، فكلاهما ليس لديه حاجة أو رغبة قوية فى هذه اللذة هذه اللحظة، فاللين حد الشَّره يستسلم للذة ليس لرغبتة القوية فيها بقدر رغبته فى الهروب من الألم الناتج عن حرمانه منها أو مقاومته لها، والشّرِه تجاه اللذة ينطلق هو الآخر من انفعال ضعيف لأنه لا يقاوم رغبة قوية فى اللذة، إذ أن شرهه ينحصر فى الاستمتاع باللذة بإفراط فى وقت لا يرغب بشكلٍ ملحٍ فيها.

هناك **نوعاً آخر** من اللين يشبه الشَّرْه فى جانب وهو الانطلاق من رغبة ضعيفة ويختلف عنه فى الجانب الآخر، إذ يفعل الشخص فيه بدون اختيار أو خلاف اختياره العاقل. يقول أرسطو مشيراً إلى النوع :

"الآن، بين هؤلاء الذين لا يختارون، النوع الأول منقاد بواسطة اللذة، والآخر يتجنب الألم المنفصل عن الرغبة، ولذلك هما مختلفان. وقد يبدو للجميع أنه أكثر سوءاً لو أن شخصاً فعل شيئاً مخزياً على الرغم من أنه شعر فقط برغبة خفيفة عن ذلك الذى يفعل ذلك الشيء المخزى نتيجة رغبة قوية، تماماً كما يبدو أكثر سوءاً لو أن شخصاً ضرب آخر دون أن يكون غاضباً منه عن ذلك الذى يفعل ذلك تحت تأثير الغضب. فلأجل ماذا سيفعل هذا الشخص، هل هو فى قبضة الانفعال؟، فالشّرِه هو أكثر سوءاً من الأكراتى. ومن حالات الشخصية التى ذُكرت، حالة توصف بأنها أكثر من مجرد صورة من صور اللين، بينما الآخرى هو حالة الشَّرِه [٣٢]."

تحدث أرسطو عن ذلك الذى يسعى إلى اللذة وذاك الذى يتجنب الألم بدون اختيار أو خلاف الاختيار العاقل بعد أن تحدث عن أولئك الذين يفعلون ذلك مع الاختيار أو وفقاً للاختيار[٣٣]، وأعقب ذلك بقوله عن الاثنين "أنهما مختلفين[٣٤]". النوع الأول هو المُفرط فى طلب اللذة أو تجنب الألم وفقاً لاختياره وهما بالترتيب: الشّرِه فى طلب اللذة واللّين الشره فى تجنب الألم، والنوع الثانى يقصد به من يُفْرِط فى طلب اللذة أو فى تجنب الألم بدون الاختيار أو خلاف حكمه العاقل السليم، وهما بالترتيب الأكراتى واللّين من النوع الثانى.

يرسم أرسطو ملامح **النوع الثانى** من اللين فى هذا النص، فصاحبه يفعل خلاف اختياره العاقل، أو فى تجنبه الألم يعارض حكمه العاقل الذي يرى أنه من الواجب مواجهة هذا الألم، وفى ذلك يتفق مع الأكراتى فى كونه يعارض اختياره العاقل و يختلف مع الشَّرِه الذى يفعل وفقاً لاختياره. ولكن من الجهة الأخري فى هذا النوع من الليْن يفعل الشخص الفعل المشين منطلقاً من رغبة ضعيفة وهروباً من ألم ضعيف، وهذا هو وجه الخلاف بينه وبين الأكراتى، وهذا ما قصده أرسطو بقوله أن من يضرب شخصاً تحت تأثير انفعال قوى كالغضب الناتج عن إهانته بطريقة ما يستحق لوماً أقل عن ذلك الذى يضربه دون مبرر واضح ودون وجود رغبة قوية فى الفعل.

وفى تفرقته بين هذا النوع من الليْن وبين الأكراسيا والشَرْه قصد أرسطو أن يوضح لنا الآتى:

أولاً: الليِّن أسوأ من الأكراتى[٣٥] لأنه يستجيب لرغبته رغم أنها ضعيفة لا تُلح عليه ولا تؤلمه أما الأكرتى فعذره أن رغبته قوية ملحة ومؤلمة.

ثانياً: الليِّن من النوع الثانى يشبه الأكراتى فى جانب لكونه يفعل خلاف اختياره العاقل ويشبه الشَرْه فى جانب آخر لأنه يتبع رغباته عندما تكون ضعيفة، ولذلك يقول أرسطو عنه: "أحدهما هو أكثر من كونه صورة من صور اللين[٣٦]."

ويجب أن نفهم كيف يكون الشخص المتصف بهذا النوع من اللين شّرِهاً؟

عندما تحدث أرسطو عن "الألم المستقل عن الرغبة" واصفا هذا النوع من اللين قصد الوقوع فى شرك رغبة ضعيفة هروباً من أبسط الآلام .هذا النوع من الليْن ينطبق على المثال الذى أعطاه أرسطو عن الشخص الذى يترك ثوبه يسقط على الأرض حتى يتجنب الألم الناتج عن رفعه له، الألم لا يأتى من أى رغبة يجاهد الشخص ليقاومها كما يحدث مع الأكراتى الذى يقاوم اللذة المخجلة[٣٧]، فهو لا يرغب رغبة قوية فى الفعل المشين تؤلمه، مما يجعله يقترف الفعل تجنباً لهذا الألم، ولكنه ببساطة لا يريد أن يتعب نفسه بالتقاط الثوب والدفاع عن نفسه ويقترف الفعل المشين أو العلاقة الغرامية فقط تجنباً لهذا الألم البسيط. لذلك رأي أرسطو أن تجنب هذا النوع من الألم - حتى لو كان الشخص يفعل خلاف اختياره العاقل مما يجعله ليناً- يجعله شرهاً فى تجنب الآلام لأنه بدون رغبة قوية.

ويتحدث أرسطو عن هذا النوع من الليْن والذى قصده بمثال الثوب فى نص هام جداً قائلاً:"ولكن الشخص الذى يفشل فى أن يقاوم أو يصمد أمام ذلك الشيء الذى يقدر عليه عامة الناس، فهو ليِّنٌ μαλακὸς وضعيفٌ كالنساء effeminate τρυφων. ولأجل ذلك هذا الضعف effeminacy τρυφωὴ هو فى الحقيقة نوع من اللين: على سبيل المثال من ترك ثيابه يزاح [دون أن يقاوم ذلك]، واختار تجنب الألم المستقل[عن الرغبة]، فهو يقلد شخصاً بائساً لا حيلة له، وهو فى الحقيقة ليس هذا الشخص البائس[٣٨]."

ولأن هذا النوع من اللين عند أرسطو يشبه الشَّرْه فى كونه يتجنب أبسط الآلام أطلق "بيرنت" عليه "اللين بالتشابه"، فهو ليس اللين البسيط أو الحقيقي مكتمل الأركان، لأنه فى جانب ما يشبه الشَّرْه أكثر من الليْن، وهو انطلاقه إلى الفعل من رغبة ضعيفة تكاد تكون غير موجودة.

ذلك فى الوقت الذى يرى فيه "كورزر" أن "الليْن عند أرسطو هو رغبة مفرطة فى اللذات الحسية، وبالتالى ألم مفرط فى غيابها[٣٩]"، ويستند فى هذا التعريف لليْن إلى قول أرسطو أن اللين هو هزيمة الشخص بواسطة الألم الناتج عن غياب اللذة أو فقدان القدرة على مقاومة الألم الناتج عن غياب اللذة، وأعتقد أن "كورزر" قصد بذلك أنه إذا كان اللّين يتألم بشكل مفرط لم يتحمله بسبب غياب اللذة، فذلك يؤكد حتماً أنه يرغب فيها بشكلٍ مفرط، ولكن ليس كرغبته بالطبع فى تجنب الألم، مع التأكيد على أن هذا النوع من الليْن الذى يتحدث عنه "كورزر" **هو اللين البسيط أو الحقيقي أو النوع الثالث.**

فالشخص صاحب اللين البسيط صاحب رغبة قوية ويهرب من ألم قوى هو ألم الحرمان من إشباع الرغبة الجنسية مثلاً أما "اللين بالتشابه" يهرب من الم بسيط هو الإجهاد الخفيف الناتج عن رفع الثوب والمقاومة، ولذلك هو لين مغلف بالشَّرْه، الشره فى تجنب أبسط أنواع الآلام، ولذلك أطلق عليه الليْن المغلف بضعف النساء.

يقول "بيرنت" عن هذا النوع من اللين: "تعبير أرسطو صورة من صور اللين εἶδος μαλακίας لا يقصد به اللين البسيط أو بدون التحفظ Unqualified softness ،μαλακία ἁπλως لأن الشخص لا يفعل الفعل المشين وفقاً لاختياره، من المؤكد أن اللين هنا هو لين مع التشابه فقط، أو لين بالتشابه[٤٠]."

وبذلك فى حالة "اللين بالتشابه" أو "مع التحفظ" يفعل الشخص خلاف اختياره العاقل ويهرب من ألم بسيط، أما اللين **البسيط الحقيقي أو بدون التحفظ** هو الذي يفعل فيه الشخص خلاف اختياره العاقل، وينطلق الى الفعل من رغبة قوية. وما يؤكد ذلك هو المعنى الذى أعطاه أرسطو للفظ "بدون تحفظ" عند تفسيره للأكراسيا، إذ رأي أن الأكراسيا بدون التحفظ هى الأكراسيا البسيطة الحقيقية وفيها "يفعل الشخص ضد حكمه أو قراره العاقل السليم" الذى ينهزم أمام رغباته[٤١].

واذا أردنا أن نرسم الصورة الكاملة للين بالتشابة نقول: بالإضافة إلى هذا الانقياد أو الاستسلام لكل شيء هرباً من الألم يميل الرجال فى حالة اللين المغلف بضعف النساء نحو الفوضى وانعدام النظام أو الإهمال، يقول أرسطو عنهم: "وبجانب الأكرسيا يأتى اللين، والإهمال أو "فقدان الاهتمام" ἀμέλεια negligence، ومعظم الأشياء نفسها التى تأتى مع الشَرْه ἀκολασία profligacy[٤٢]". إنه يترك حياته للفوضى والإهمال وعدم التخطيط طلباً للراحة.

وفى هذا النوع من الليْن يختلق الرجل المرض والتعب ليتجنب المهام المجهدة والصعبة، إذ يفعل الباطل متعللاً بأنه شخص بائس لا حيلة له مغلوب على أمره، مع أنه مسئول عن فعله. يقول أرسطو: "هو يقلد شخص بائس لا حيلة له، ولكنه ليس هذا الشخص البائس، على الرغم من أنه يشبه البائس[٤٣]".

كما أن الإفراط فى التسلية يندرج تحت اللين المشابه بضعف النساء، وذلك عندما تكون التسلية بالنسبة للشخص ليست طريقة للإمتاع بقدر ما أنها طريقة للهروب من العمل، يقول أرسطو: "الشخص المغرم بالتسلية يبقى آمناً من كونه شرهاً ولكنه ليناً حقيقياً، لأن اللعب هو للتسلية، للترفيه أو الراحة، والشخص المولع بالتسلية هو من بين أولئك المُفْرِطين أو المهووسين إذا تعلق الأمر بذلك[٤٤]."

فهو مهووس فى طلب الراحة ولذلك يشبه الشّرِه، ولكنه ليس شرهاً لأنه يفعل خلاف حكمه العاقل السليم، ولذلك هو قادر على الفعل خلاف ذلك والاستجابة لعقله وتحمل الجهد والألم إذا أراد ذلك.

ومع أنه قادر على بذل الجهد وتحمل الألم يترك حياته للفوضى والإهمال طلباً للراحة ويبرر لمن حوله بأنه لا حيلة له، كل ذلك يجعل منه شخصاً ضعيفاً رخيماً متكسراً كالنساء، حذراً جداً خائفاً من مواجهة أى شيء مهما كان بسيطاً، متصفاً بالذل والخنوع. ويحاول أرسطو رسم هذه السمات أو الملامح للشخصية اللينة أو المنقادة فى نص يقول فيه:

"وبجانب الجبن يأتى الليْن، واللين الممزوج بالخنوثة ἀνανδρία unmanliness، وفتور الحماس أو التهرب من الكد ἀπόνοια faint-hearted-ness، وحب الحياة الشديد φιλοψυχία. ويوجد كذلك تحته الشخصية التى تتسم بالحذر الشديد εὐλάβεια cautiousness، والخنوع أو التذلل submissiveness of character[٤٥]".

ولابد أن نلاحظ أن "حب الحياة" هنا يقصد به أرسطو الحرص عليها والخوف من التأذى لدرجة الجبن، ولكن لا يقصد به أنه يقبل عليها بشغف ويحياها كأفضل ما يكون، فهو على العكس من ذلك يعيشها دون حماس لا يشعر بقيمة شيء فيها، يعيش حياة مملة دون تجديد لأنه لا يتحمل عبء المغامرة أبداً فى فعل شيء، وليس لديه الاستعداد لأن يكابد أو يكافح ويتحمل متاعب الحياة لأجل أى شيء.

وإذا تحدثنا عن درجات المسئولية المتعلقة بدرجات اللين نقول: إذا كان أرسطو قد رأى أن الشَرْه فى تجنب الآلام هو أسوأ أنواع اللين؛ لأن فعله يصل لمستوى الرذيلة ولا يعرف الندم وغير قابل للعلاج، إلا أننى أرى أن اللِيّن كالنساء هو الأسوأ؛ لأنه الأكثر ضعفاً وبؤساً فيهم؛ لأنه يعرف أنه يجب عليه مواجهة الألم وعدم الانقياد للرغبة كما أنه ليس لديه رغبة مُلحة فى الفعل، ومع ذلك يستسلم للرغبة هروباً من الألم، أما اللِيّن الشره فعذره على الأقل هو الجهل.

وفى التعليق على درجات اللين والوصف العام لشخصية اللين عند أرسطو نقول:

يفعل اللِيّن المتطرف أو "الشّرِه فى تجنب الآلام" مع الاختيار، فهو يرغب ويفعل ما يرى عقله أنه الصواب، وبذلك فهو يفعل عن جهل، وليس لديه أى ذرة مقاومة أو صراع داخل ذاته، ولذلك تصل حالة الليْن لديه إلى مرحلة الرذيلة.

والنوع الثانى هو "اللين بالتشابه"، وفيه يتفق الشخص مع الشّرِه فى كونه ينطلق إلى الفعل من رغبة ضعيفة، ويختلف عنه فى كونه يفعل خلاف اختياره، بمعنى أنه يفعل الخطأ عن علم، وليس لديه رغبة لا فى الصواب ولا فى الخطأ، وإنما يفعل الخطأ تجنباً للآلام، فهو يعرف الصواب، لكنه لا يبذل أى مجهود فى سبيل تحقيقه وليس لديه أي مقاومة ولا صراع بين الصواب والخطأ كالأكراتى. اللِيّن من هذا النوع هو شخص مستسلم همه الأول والأخير هو الهروب من الآلام، فهو شخص انسحابى حذر جداً من كل شيء حوله لا يرتب لشيء تارك حياته للفوضى والإهمال، لدرجة انه غير قادر على أن يرغب أو يقرر فعل الخطأ الذى يقترفه بالفعل، كل ذلك بالتأكيد يجعل هذه الشخصية محاطة بحالة من الخنوع والتذلل، ولذلك يُطلق أرسطو على هذا النوع من اللين "اللين المغلف بضعف النساء".

أما النوع الثالث من اللين فهو "اللين البسيط أو بدون التحفظ"، وهو يختلف عن الشره فى كلا الجانبين، فهو يفعل خلاف اختيار العاقل وينطلق من رغبة قوية، وبذلك يبدو الأقرب فى الشبه إلى الأكراتى، ولكن الخلاف بينهما وجود المقاومة والصراع الذى يحظى به الأكراتى ويفتقده اللّيّن، فالأكراتى يتعرض لألم مضاعف عن اللين، لأنه يتصدى لرغبة قوية بل ويقاومها ويحاول إحباطها ليفعل الصواب، أما فى اللّيْن البسيط على الرغم من كونه ينطلق من رغبة قوية كالأكراتى مما يجعلنا نلتمس له العذر إلا أن ذلك لا يحسن من وضعه فى شيء، لأنه مستسلم لا يقاوم ولا يحاول.

رابعاً : أنواع التحمل

لابد أن نشير إلى أن الموضوعات التى تستحق الاختيار لذاتها عند أرسطو هى فى أغلب الأحيان حالات للتحمل وليست حالات للإنكراتيا، لأن الشخص فى مثل هذه الحالات لا ينتصر على شيء كريه ومدعاه للوم، أما الإنكراتيا فهى انتصار على شيء سيء يريد الشخص التخلص منه، ولذلك ترتبط الإنكراتيا أكثر باللذات الحسية، ويرتبط التحمل بالموضوعات غير البدنية وخاصة الغضبية لأنها ليست سيئة وتستحق الاختيار لذاتها، ولذلك يظل العقل عند المتحمل غير قادر على التخلص منها حتى بعد أن يفعل خلافها. فالإنكراتى والمتحمل كلاهما يفعل وفقاً للخير العاقل، ولكن الأول يُفْرِط فى الرغبة فى شيء لا يستحق أن يرغب فيه، والثانى يُفْرِط فى الرغبة فى شيء يستحق أن يرغب فيه.

وبذلك يتحمل المتحمل الحرمان من شيء يستحق الاختيار ليفعل الخير الموافق للعقل، وهو لا يزال يرغب فى هذا الشيء الذى حُرم منه، ودائماً ما تكون هناك أسباب أو ظروف طارئة تقف خلف تحمله لآلام حرمانه من هذا الشيء، فالمحتمل لا يفعل الخير لأجل الخير ذاته، وإنما يفعل لأجل أسباب أخرى، وعلى الرغم من ذلك فهو متحمل عاقل، ذلك فى الوقت الذى يرى فيه البعض أن التحمل وفعل الخير لأجل أسباب أخرى غير الخير ذاته هو تحمل لاعاقل عند أرسطو. فكيف يمكن أن تُحَّل هذه المعضلة؟

يرى "أداموبولو" أن أرسطو يقسم التحمل - كما فعل أفلاطون فى لاخيس- إلى تحمل عاقل وتحمل لاعاقل بناءً على تقسيمه الشجاعة إلى شجاعة عاقلة وغير عاقلة. يتفق التحمل العاقل مع المعرفة الحقيقية، مع المبدأ الخيّر، أما التحمل غير العاقل يكون السبب الحقيقي الذى يدفع إليه شيئاً آخر غير الخير كالانفعال، أو الاعتياد، أو الخوف من العار، أو الربح. هو ليس تحملاً حقيقياً لأن السبب فيه ليس الخير فى ذاته[٤٦].

يرى أرسطو أن هناك خمسة أنواع من الشجاعة أو التحمل ليس تحملاً حقيقياً أو أخلاقياً ولكنه تحملاً لاعاقلاً، يقول أرسطو: (هناك خمسة أنواع من الشجاعة يطلق عليها كذلك بالتشابه καθ' ὁμοιότητα، لأن فيها يتحمل الرجال نفس الأشياء التى يتحملها الشجعان الحقيقيون، ولكن ليس لنفس الأسباب. الأولى هى المدنية civic، وهى ناتجة عن الإحساس بالعار. والثانية هى العسكرية أو الحربية ؛ وهى ناتجة عن الخبرة δι' ἐμπειρίαν ، وليست ناتجة عن العلم بما هو مخيف أو مروع، كما قال سقراط ...، والثالثة هى الشجاعة الناتجة عن انعدام الخبرة inexperience والجهل، تلك التى تجعل الأطفال أو المجانيين يتحملون أشياءً يندفعون إليها [دون تعقل]، كأن يمسكون بالثعابين. والرابعة هى الشجاعة التى تستند الى الأمل، والذى يجعل الأفراد يتكلون على ضربات الحظ فى تحملهم للمخاطر...، وأخرى ناتجة عن انفعال لاعاقل، مثل الحب أو الغضب[٤٧].)

بالنسبة لأرسطو هذه الأنواع من الشجاعة ليست حقيقية وما يصاحبها من تحمل للآلام ليس تحملاً عاقلاً؛ لأنه ينشأ عن أسباب لاعاقلة، إذ يرى أرسطو أن الدافع فى حالة الشجاعة المدنية هو الإحساس بالعار الذى يدفعنا لتحمل المخاطر والصعاب. وفى حالة الشجاعة العسكرية ينشأ التحمل عن الخبرة فى المعارك وليس من العلم بالخير الحقيقي، إذ أن خبرة المعارك والممارسة تجعلهم قادرين على حماية أنفسهم ومتأكدين من ذلك، وبالتالى لا يوجد خطر عليهم فى خوض الحروب، وبالتالى لا يشعرون بأنهم يتحملون مخاطر أو آلاماً، وإنما يمارسون وظيفة طبيعية تقليدية اعتادوا عليها، يقول أرسطو: "بعض الرجال يواجهون أو يتحملون المخاطر على الرغم من أنهم جبناء، بسبب امتلاكهم الخبرة، وهم يفعلون ذلك لأنهم لا يعتقدون أن هناك أى خطر أو ما يخيف [٤٨] ."

أما بالنسبة للتحمل العاقل عند أرسطو، فالتحمل لا يدفع إليه أية أسباب أو مبررات غير الخير، فالخير هو الهدف الأخلاقى النهائى، ونحن نتحمل الآلام من أجله[٤٩] .

يقول أرسطو:(الفضيلة تجعل الإنسان يختار كل شيء لأجل... الخير، ومن الواضح أن الشجاعة كصورة من صور الفضيلة سوف تجعل الشخص يتحمل الاشياء المرعبة τὰ φοβερὰ لأجل الخير، ولن يفعلها خلال الجهل ...، ولا لأجل اللذة δι’ ἡδονή . وفى الحالة التى لا يفعل فيها لأجل الخير، ... فهو بذلك لا يواجه أو لا يتحمل [تحملاً حقيقياً]، وعندئذ سيكون من السيء أن يفعل ذلك [٥٠])

وبذلك يصر أرسطو على أن الإنسان إذا تحمل الآلام وفعل الخير لأجل أى سبب آخر غير الخير ذاته فلا يحق لنا أن نصفه بالمتحمل الحقيقي.

ولكن المنطق يحتم علينا أن نقتنع أن المتحمل الذى نتحدث عنه الذى يقابل اللّين لا يفعل الخير لذاته، لأنه دائماً ما يفعل الخير العاقل على مضض؛ لأن الرغبة التى يتحمل ألم الحرمان منها تظل حاضرة، ودائماً ما تكون هناك أسباب تقف خلف فعله للأفضل وتخليه عن الرغبة الأخرى، ومع ذلك لا يحق لنا أن ننعت هذا النوع من التحمل بأنه غير أخلاقى، لأن المتحمل بدلاً من ذلك يتحرك خلف مبدأ عاقل آخر، وهو أنه يفعل أفضل البدائل المطروحة أمامه فى ذلك الوقت، أو أن من مصلحته أن يتحمل هذا الألم فى هذا الوقت على ألا يتحمله، كما أن هذا النوع من التحمل يمثل السواد الأعظم بين حالات التحمل الإنسانى، بالإضافة إلى أن أرسطو امتدح العديد من الأمثلة المنطبقة على هذا النوع من التحمل مثل الشخص الذى يتحمل آلام المعارك من أجل الشرف أو المجد، وذلك الذى يتحمل الآلام من أجل تفادى آلامٍ أكبر تنطوى على فعل شيء نبيل. وبذلك يكون "أداموبولو" قد جانبه الصواب عندما رأى أن هذه الأنواع من التحمل عند أرسطو غير عاقلة وغير أخلاقية على الإطلاق دون أن يذكر الحالات التى تكون فيها كذلك.

وبذلك تفرقته بين التحمل العاقل وغير العاقل غير دقيقة، وكان من الأفضل له أن يفرق بين التحمل الفلسفى وغير الفلسفى، إذ أن أنواع التحمل التى رأى أرسطو أنها غير عاقلة هى كذلك فى حالات معينة، ولكن فى غير ذلك من الحالات تمثل القاعدة العريضة لحالات التحمل الأخلاقى بالمعنى الدارج، ولذلك فالتحمل فى تلك الحالات أخلاقى ولكنه غير فلسفى، تحمل لا يخص الصفوة ولكنه يخص معترك الحياة الأخلاقية المدنية، وهذا هو نوع التحمل الذى يقصده البحث والذى يوازى اللّيْن كضد له.

والموضوعات التى يحركها انفعال الغضب أو الشرف أو الربح هى موضوعات تستحق الاختيار لذاتها عند أرسطو، ولذلك التحمل الذى يتخذ هذه الموضوعات كمبررات ينطلق منها هو تحمل عاقل إلا فى حالات معينة، **أولها**: إذا حرك الشخص انفعالاً مفرطاً دون تعقل، ويقول أرسطو عن تحمل وشجاعة أصحاب هذا النوع: "إنها مثل شجاعة الحيوانات المفترسة التى تقودها الانفعالات، وتندفع لتقابل الصدمة أو الكارثة المفاجئة[٥١]"، **وثانيها**: إذا فعل الشخص خلاف حكمه العاقل السليم؛ لأنه إذا تحمل آلاماً لا يرتضيها عقله فهو ليس متحملاً، **وثالثها**: إذا تحرك خلال الجهل، يقول أرسطو: (وفى الحالة التى لا يفعل فيها الخير، ولكن الجهل [يخدعه]...، فهو بذلك لا يتحمل οὐχ ὑπομένει [تحملاً حقيقياً] [٥٢])، **ورابعها:** إذا تحمل ألماً غير مناسبِ أكبر أو أقل مما يرى العقل أنه القدر المناسب، فمن يتحمل آلاماً مدمرة كالمجازف دون أن يرى العقل أنه من الواجب تحملها فتحمله غير عاقل [٥٣].

وبذلك التحمل المقابل للين يعنى أن يتحمل الشخص الألم المناسب الذى يجد العقل أنه من الواجب والصائب تحمله، فلا يتحمل ألماً أقل أو أكثر مما يستحق الموضوع، تحمل لا يحركه الجهل، ولا يدفع إليه انفعال مفرط دون تعقل، ويتضمن الفهم العاقل أو المعرفة بما ينبغى علينا تحمله وما يجب تجنبه.

وبعد أن ميزنا التحمل الذى نقصده فى هذا البحث علينا أن نعرض أنواع أو درجات التحمل، وهى:

١. الإفراط فى تحمل الألم – التفريط فى تحمل الألم

يعد التحمل معيباً أو ناقصاً إذا تألم فيه الشخص أقل مما يجب، أو واجه ألماً زائداً أو غير ضرورى. إذا تألم الشخص فى موقف ما أقل مما يستحق الشيء الذى يتألم لأجله، فإنه يعد بذلك ليناً، وإذا تألم أكثر مما يستحق الموقف ينعته أرسطو بالحاد أو المتصلب. وفى الأخلاق اليوديمية يقول أرسطو عن هاتين الحالتين:

"علاوة على ذلك، الشخص الذى لا يتحمل أى ألم، حتى إذا كان من الأفضل له أن يتحمله فهو ليِّنٌ τρυφερός. والشخص الذى يتحمل كل الألم على حدٍ سواء ليس لديه اسم ينطبق عليه حرفياً، ولكن على سبيل المجاز أو بالتشابه نطلق عليه حاداً أو صلباً σκληρὸς، صبوراً ταλαίπωρος، أو متصفاً بالجلد enduring κακοπαθητικός [٥٤]"

عندما يتحدث أرسطو عن الشخص المتطرف فى تحمل الآلام، فإنه ينبهنا إلى أن الشخص لا ينبغى أن يواجه كل ألم ولكن فقط يتألم لأجل فإنه ينبهنا إلى أن الشخص لا ينبغى أن يواجه كل ألم ولكن فقط يتألم لأجل ذلك الشيء الذى يستحق أن يتألم لأجله، وبذلك يرى أرسطو أن الخيرات التى تستحق الاختيار وحدها تستحق ما نواجهه لأجلها من آلام[٥٥]، تستحق الألم الذى نشعر به فى السعى إليها وفى فقدانها. فالحاد أو المتصلب هو شخص يتحمل آلاماً قاسية فى شيء لا يستحق أن يقاسى هذا الألم لأجله، واللِّين على النقيض يواجه قدراً ضئيلاً من الألم لا يتناسب مع فقدانه شيء يستحق الاختيار.

وبذلك على الشخص أن يكون معتدلاً متوسطاً فى تحمل الألم فلا يكون ليناً يهرب من تحمل آلام من الواجب عليه تحملها، ولا يكون صلباً وحاداً يتحمل آلام فوق طاقته لا يستحقها الشيء الذى يتألم لأجله فينكسر لافتقاده الى المرونة، وكم من أمور تتألم الناس لفقدانها ألماً شديداً، وهى لا تستحق كل هذا الألم.

٢. تحمل الألم المناسب:

الألم الذي يناسب قيمة اللذة المفقودة ويتناسب مع الموضوع الذى نضحى لأجله

إذا وصفنا هذه الدرجة من التحمل نقول عنها: أنها التحمل العاقل المناسب الذى يتحمل فيه الشخص ألماً يناسب القيمة التى يستحقها موضوع الرغبة الذى حرم منه، بحيث لا يتألم بسبب حرمانه منه أقل مما يجب أو أكثر مما يجب، ويتناسب مع قيمة الموضوع الذى يتألم ويضحى لأجله، إذ لابد أن يكون شيئاً نبيلاً، وقد أعطى لنا أرسطو عدة أمثلة حية نستشف منها مواصفات هذا النوع من التحمل، مثل "قبطان السفينة الذى تجبره العواصف على إلقاء شحنته فى البحر [من أجل إنقاذ نفسه وإنقاذ المركب]، هو لا يفعل ذلك بدون تحفظ in an unqualified sense ἁπλως، لأنه لا أحد يلقى بشحنته فى البحر إرادياً ، ولكنه يفعل ذلك عندما يطرأ لديه ظرف يخصه، والآخرين عندما يكونون فى نفس الموقف، فكل منهم سوف يفعل نفس الشيء عندما يكون فى عقله [السليم]، تلك الأنواع من الأفعال هى أفعال مختلطة mixed actions، هذه الأفعال هى إرادية τὸ ἑκούσιον أكثر منها لاإرادية involuntary τὸ ἀκούσιον، لأنها تستحق الاختيار فى الوقت الذى يتم فيه الفعل، وبنهاية الفعل تتفق مع المناسب فى الوقت الراهن[٥٦]."

وتحدث عن مثال آخر يخص هذا النوع من الأفعال قائلاً: "ولكن كل الأفعال السيئة التى تُفعل بسبب الخوف من ضرر أكبر أو لأجل شيء نبيل διὰ καλόν تتسع للجدال، سواء أكان هذا النوع من الأفعال لاإرادياً أو إرادياً. هذه الأفعال مثلما نقول عن طاغية يأمر شخصاً بأن يفعل شيئاً مشيناً بينما يسيطر هذا الطاغية على والديه ونسله، ويهدده بأنه إذا فعل ذلك، سيتم إنقاذهم، وإن لم يفعل فإنهم سيقتلون[٥٧]"

يجمع التحمل بين الإردة والقسر، إذ يري "سكرودر" أن فى التحمل نوعاً من الإكراه يتمثل فى مواجهة الألم الناتج عن التخلى عن رغبة ملحة، إلا أنه فى نفس الوقت إرادياً[٥٨]؛ لأن الشخص إذا تحمل ألم التخلى عن رغبته مكرهاً فهو يفعل ذلك فى سبيل فعل الخير العاقل الذى يستحق الاختيار. يضطر المتحمل أن يتحمل ألم الحرمان من رغبة يريدها، ويظل يرغب فيها حتى بعد أن يفعل ما اختاره والذى اضطرته إليه الظروف، وذلك علي عكس الإنكراتى الذى يحسم أمره ويتخلص بإرادته نهائياً من الرغبة التى تخلى عنها، وهذا ما جعل أرسطو يري أن "الإنكراتيا تستحق الاختيار أكثر من التحمل[٥٩]".

ويعتقد "سكرودر" أن قوله "تستحق الاختيار" يقصد به أرسطو الطواعية أو الإرادة voluntariness، فالتحمل يتضمن جانباً لاإرادياً غير موجود فى الإنكراتيا. ولذلك ينسب أرسطو هذا النوع من الأفعال إلى **"الأفعال المختلطة"**، واللفظ اليونانى الذى يشير إلى الفعل المختلط يعنى الفعل لأجل غاية أو سبب، ففى هذا النوع من الأفعال يفعل الشخص الخير العاقل لأجل سبب يجعل هذا الخير هو أفضل البدائل المتاحة فى الظروف الراهنة، ولا يفعله لأنه الخير فى ذاته، ويتحمل ألم الحرمان من رغبة يريدها ويفعل شيئاً لم يكن رغبته الأصلية، ولكنه حاز فى وقت الفعل على قمة أولوياته بسبب ظروف طرأت، ولذلك هذا التحمل يجمع فيه الشخص بين الإرادة والقسر، بين الألم والرضا.

فعلى سبيل المثال قبطان المركب يتحمل آلاماً قوية تتمثل فى اللحظة المصيرية التى لابد أن يحسم فيها أمره، كما تتمثل فى التضحية بشحنته الغالية والتى قد تكون كل ما يملك من أجل هدف أهم ويستحق تحمل تلك الآلام من أجله وهو إنقاذ حياته وإنقاذ المركب، وبذلك يتحمل ألماً يتناسب مع قيمة كلٍّ من: الشيء الذي يضحى به وقيمة الشيء الذى يضحى لأجله، فكلاهما بديلان يستحقان الاختيار[٦٠].

وفى حالة الشخص المهدد من قبل الطاغية نجده يتردد بين بديلين يستحقان الاختيار، وهما القيام بالفعل المشين إنقاذاً لحياة أهله أو الامتناع عنه طاعة للخير فى ذاته، وهو يختار أن يتألم ويفعل شيئاً لا يريده من أجل إنقاذ حياة أهله. وبذلك إنقاذ الوالدين وفعل الخير لذاته كلاهما خير يستحق الاختيار، ولكن الظروف التى فُرضت على الرجل جعلت منهما خيارين متعارضين لا يجتمعان.

وامتدح أرسطو هذا التحمل قائلاً: "يمتدح أولئك الذين يتحملون أشياءً مشينة أو مؤلمة لأجل أمور عظيمة أو نبيلة، واذا حدث العكس فهم يلامون، إذ أن من يتحمل أشياء مشينة أو مؤلمة لأجل أشياء ليست نبيلة أو لا تستحق فهو شرير(٦١)"

وهذا هو مقياس "التحمل المناسب" عند أرسطو: أن يتحمل الشخص الآلام من أجل أمور تستحق أن يضحى فى سبيلها وتستحق أن يتألم لأجلها.

٣. تحمل آلام مفرطة من أجل اللذة

يتحدث أرسطو عن هذا النوع من التحمل فى نص غاية فى الوضوح قائلاً:"بعض الرجال يتحملون الأهوال لأجل ملذات أخري، حتى فى حالة الانفعال أو الغضب θυμὸς ، فهى تتضمن لذة من نوعها، مادامت تمتزج مع أمل الانتقامhope of revenge ، ولكن إذا تحمل الشخص ألم الموت لأجل هذه اللذة أو لأجل لذة أخري أو لأجل تجنب آلام أكبر فلا يمكننا أن نطلق على أى من هؤلاء الأشخاص لفظ الشجاعة بدقة. لأجل ذلك إذا كان الموت لذيذاً، فإن الشرهين سوف يموتون بثبات، وبالنسبة للأكرسيا ἀκρασίαν...على الرغم أن الموت ذاته ليس لذيذاً، فالأشياء التى تدفعنا إليه هى كذلك، والعديد من الرجال خلال الأكراسيا يسعون إليها [إلى الأشياء اللذيذة التى نلقى بأنفسنا فى الموت من أجلها] بعلم، وليس من بين أولئك من نعتقد أنه شجاع [أو متحمل] حتى إن كان على وشك أن يموت، كما يفعل العديد من الرجال الذين ينتحرون هرباً من المتاعب(٦٢)."

قلنا سابقاً أن تحمل الألم من أجل اتقاء آلام أكبر تفرضها علينا ظروف قهرية هو شيء يستحق المدح عند أرسطو، فكيف يرى أرسطو فى الأخلاق اليوديمية أن تحمل الألم من أجل تجنب آلام أكبر ليست شجاعة وليس تحملاً يمتدح؟

نجد أنه أحياناً تختفى الحدود الفاصلة بين الفعل من أجل شيء نبيل وبين الفعل بسبب الخوف من ألم أو ضرر أكبر، ففى المثال المتعلق بالشخص المهدد من قبل الطاغية نجد أن الخوف من الألم الناتج عن فقدان والديه لا يفرق عن الحفاظ على حياة والديه كشيء نبيل يسعى إليه، وبذلك فالتحمل لأجل تجنب آلام أكبر فى بعض الحالات هو تحمل مناسب ويستحق الاختيار، وليس لنا أن نضعه عند أرسطو فى نفس الفئة مع تحمل الألم من أجل الحصول على اللذة.

يفجر أرسطو فى هذا النص مفاجأة تدهشنا، إذ يفرق بين الأكراسيا والتحمل بدلاً من التفرقة بين الأكراسيا واللين- وذلك ليس غريباً على أرسطو الذى يفاجئنا دائماً بإبداعه ويسير عكس المألوف- ويرى أن هناك حالات للأكراسيا يتحمل فيها الشخص ألماً كبيراً، يجعل هناك شبهاً بينها وبين التحمل، فالأكراتى قد يتحمل آلامِ المخاطرة والموت ليس من أجل فعل الخير أو فعل شيء نبيل يستحق التضحية، ولكن من أجل الحصول على اللذة، فهو يغامر ويتألم لأجلها، حتى فى الموضوعات التى تتعلق بأمور غير جسدية كالغضب إذا تحمل الشخص الألم من أجل لذة ما كلذة الانتقام، فتحمله ليس تحملاً يستحق المدح، كما أن من يتحمل ألمه

وخوفه من الموت وينهى حياته من أجل الهروب من آلام ومخاوف أخرى بدلاً من تحملها هو جبانٌ وليس متحملاً تحملاً حقيقياً.

خامساً : الفارق بين التحمل و[العند - انعدام الإحساس- المجازفة]

١. العند والتحمل والإنكراتيا

يرى أرسطو أن العامل المشترك بين العنيد والإنكراتى هو التمسك بالأحكام العقلية والإصرار عليها، فما هو الفارق بينهما؟

يجيب أرسطو عن هذا السؤال مفرقاً بينهما قائلاً: "هناك من يميلون إلى الالتزام بآرائهم، ويطلق عليهم العنيدون أو المتعنتونobstinate men ἰσχυρογνώμονας، هؤلاء الناس من الصعب إقناعهم بهذه الآراء، وإذا اقتنعوا من الصعب أن يعدلوا عن اقتناعهم، ولديهم شبه بالإنكراتى بطريقة ما، كما يشبه المسرف المتحرر، وكما يشبه المجازف θρασὺς المقدامθαρραλέω ، ولكنهم يختلفون فى عدة جوانب. الشخص الإنكراتى لا يتغير بسبب الانفعال أو الرغبة، وهو مقتنع [بأحكام العقل]، ولكن العنيدين غير مقتنعين بها، وهم يتشبسون بالرغبات التى ينقادون لها، وأنواع المتعنتين: هم المتعصبون لآرائهم the opinionated ἰδιογνώμονες، الجهلة ignorant ἀμαθεις ، وغير المثقفين أو السذجboorish ἄγροικοι. والمتعصبون لآرائهم يفعلون لأجل اللذة والألم اللذين هما المحك أو المعيار: إذ ينعمون باللذة لأجل الانتصار الذى حققوه، وذلك إذا لم يتغير اقتناعهم، ويتألمون إذا أصبحت آرائهم لاغية وباطلة، كالقرارات أو القوانيين، لأجل ذلك فهم يشبهون الأكراتى أكثر من الإنكراتى[٦٣]."

وبهذا الوصف للعنيد يبدو أنه يشبه الأكراتى واللّين أكثر من كونه شبيهاً بالإنكراتى، وذلك لأنه يخضع للذة، وهى لذةٌ الزهو والانتصار، إذا ثبتث صحة آرائه، ويخضع للألم إذا بطلت آرائه، أما الإنكراتى فهو ينتصر على اللذة والألم، وإذا فعل العنيد الصواب فهو يفعله وهو غير مقتنع به، وإنما يفعله لمجرد العند، وإثبات أن رأيه هو الصواب، على عكس الإنكراتى الذى يفعل الصواب بسبب الاقتناع، والدليل على اقتناعه بما يفعل هو انتصاره على الرغبة التى عدّل عن فعلها. أما **المتحمل** فهو يفعل الصواب واقتناعه به أقل من الإنكراتى لأن ظروفاً جعلته يري أن هذا الاختيار هو الأفضل فى الظروف الحالية.

يفعل العنيد مع الشعور باللذة، لذة العناد، ولا شيء يكرهه على الفعل، على عكس المتحمل الذى يفعل مع الألم لأن ظروف خارجه عن إرادته دفعته لفعله ودفعته للتخلى عن البديل الذى يرغب فيه.

يلتزم العنيد دائماً بأحكامه العقلية سواء أكانت سليمة أم خاطئة معتقداً أنه دائماً على صواب، ومن الصعب إقناعه بالعدول عنها، لا يلتزم بها من قبيل الاقتناع ولكن من قبيل العند، هذا العند يخفى خلفه رغبته الدائمة فى أن يصفه الجميع بأنه لا يخطئ أبداً، رغبته فى تلقى المدح من الجميع والذى يشعره بالفخر والانتصار والزهو.

يرى " كارول جولد" أن لذة العند the pleasure of tenacity عند أرسطو تتشابه مع العند المتعلق بالنفوس التيموقراطية فى الجمهورية[٦٤]، فالشاب التيموقراطى يحكم عقله أن الشرف والمجد هو الأفضل، ويرغب فى الأشياء التى تحقق له المجد ليس من أجل فعل الصواب لذاته، ولكن من أجل تلبية رغبة الجزء الحماسى غير العاقل الذى يبغى الشرف والمجد[٦٥].

٢. التحمل وانعدام الإحساس:

انعدام الإحساس هو نقص المتعة فى موضوعات اللذة الحسية[٦٦]. يقول أرسطو: "هولاء الذين يُفَرِّطون باللذات الحسية، ويتمتعون بها بشكل أقل مما يجب عليهم، تلك الحالة ظهورها غير معتاد كثيراً، لأن هذا النوع من انعدام الإحساس ἀναισθησία insensibility ليس إنسانياً بشكل أصيل[٦٧]"، يرى أرسطو أن عديم الإحساس لا يجد شيئاً ممتعاً، أو لا يجد شيئاً أكثرأو أقل لذة من شيء آخر[٦٨].

يرى "يونج" أن عديم الإحساس الذى يقصده أرسطو يأكل ويشرب فقط الضروري الذى يحافظ على جسده، ولا يجب أن نخلط بينه وبين فاقد الشهية، لأن المشكلة لديه ليس أنه يأكل ويشرب قليلاً، ولكن المشكلة أنه يجد القليل جداً من المتعة فى الأكل والشرب الذى يجد فيه البشر العاديين المتعة [٦٩]، فالمشكلة لديه ليست نقص الرغبة ولكن نقص المتعة.

لا يشعر عديم الاحساس بمتعة فى اللذات الحسية، وبالتالى لا يشعر بألم فى فقدانها، يفتقد إلى الشعور باللذة والألم، وليس معنى أنه لا يشعر بالألم أنه قادر على تحمله كالمتحمل، فهو لا يشعر باللذة حتى يتحمل الألم فى فقدانها، على عكس المتحمل الذى يشعر بالرغبة فى اللذة الحسية، ويشعر بالألم فى فقدانها ويتحمله بثبات ويفعل ما يتفق مع العقل.

فالمتحمل ليس ذلك الرجل الذى لا يشعر بالآلام على الإطلاق، فالتحمل العاقل لا ينشأ عن "الامبالاة المغيبة أو عدم الاكتراث المغيب" anaesthetized apathy، بل ينشأ عن القدرة على الاعتدال والتوسط فى الإحساس بالألم[٧٠]، إذ يرى أرسطو أن المتحمل العاقل يشعر باللذة والألم ، ويتوسط فى الشعور بالألم كما يحدد له العقل[٧١].

٣. التحمل والمجازفة:

يقول أرسطو عن المجازف: "يتحمل المجازف θρασὺς الأشياء المدمرة بجرأة حتى لو لم يُجز له العقل تحملها[٧٢]."

يتحمل المجازف آلاماً يجد العقل أنه ليس من الواجب تحملها، يتحمل أكثر من المطلوب منه كمن يغامر ويقفز من قمة جبل دون أن يكون هناك حاجة ضرورية تدفعه لذلك.

أما المتحمل العاقل: فهو يتحمل الألم المناسب الذى يجد العقل أنه من الواجب والصائب تحمله، وفى ظرف يحتم عليه ذلك، إذ يجد العقل أن تحمل هذا الألم هو أفضل البدائل المطروحة فى ذلك الوقت.

يقول أرسطو عنه: "الشجاع [أو المتحمل العاقل] هو وحده الذى يفعل ما يحدده له العقل أو ما يجب عليه فعله،... هو يحتفظ لنفسه بمكان الوسط μέσος intermediate، ولا يجيز له العقل تحمل الأشياء المفرطة للألم أو المدمرة إن لم تكن خيرة [٧٣]"

وبعد حديثنا عن التحمل وأنواعه عند أرسطو نخلص إلى التالى:

أفعال التحمل هى أفعال ممتزجة تجمع بين الإرادة بالقسر لأنها اختيار بين بدائل تستحق الاختيار.

ومن مواصفات التحمل المناسب أن يتحمل الشخص الألم الذي يناسب قيمة اللذة المفقودة ويتناسب مع قيمة الموضوع الذى يضحى لأجله، ولا يتحمل آلاماً مفرطة فيتحول إلى التصلب ولا آلاماً أقل مما يجب عليه فيتحول إلى اللين، وبذلك المتحمل يحتفظ لنفسه بمكان الوسط، يتوسط فى الشعور بالألم كما يحدد له العقل. وتحمله للألم لا يعنى أنه لا يشعر بالألم مطلقاً، فهو ليس شخصاً مغيباً كعديم الإحساس الذى يفتقد إلى الشعور باللذة والشعور بالألم. كما أن ألم المتحمل يفوق ألم العنيد؛ لأن العنيد يفعل مع الشعور باللذة، وهى لذة العناد، ولا شيء يكرهه على الفعل، على عكس المتحمل الذى يفعل مع الألم؛ لأن ظروف خارجة عن إرادته دفعته لفعل الصواب. كما أن ألمه يفوق ألم الإنكراتى الذي يتخلص من الألم بمجرد الفعل لتخليه التام عن الرغبة. وليس معنى أنه يتحمل الألم أنه مجازف، فهو وعلى العكس يتحمل الألم المناسب الذى يحدده له العقل، ولا يتحمل آلاماً مدمرة تنافى العقل.

سادساً: السبيل إلى الخلاص من اللين عند أرسطو

لابد أن نشير فى البداية إلى أن إيضاح الفارق بين الأكراتى واللّيّن عند أرسطو هو السبيل الوحيد لمعرفة طريقة التخلص من عادة اللين. يَعْرِف الأكراتى الصواب ويحاول أن يفعله ولكنه غير قادر على فعله، مما يجعله أهل للتعاطف لأنه قاوم وفشل، أما اللين يعرف الصواب وغير راغب فى فعله ولا راغب فى المقاومة من أجله، فهو مستسلم. وفى حالة اللين المغلف بضعف النساء فالأمر أسوأ، لأنه لا راغب فى فعل الصواب ولا الخطأ، ويفعل الخطأ فقط لتجنب أى ألم أو مشقة، كما لو كان يفعل الخطأ بالصدفة، كل شيء بالصدفة وحياته بلا تخطيط.

يريد الأكراتى فعل الصواب ولكنه غير قادر على ذلك، وما يحتاج إليه هو الممارسة واكتساب مهارة الفعل والشعور باللذة فى فعل الصواب، أما اللّيّن لا يريد أن يفعل الصواب ولا يهتم له، وبؤرة الاهتمام الوحيدة لديه هى الهروب من الآلام، وما يحتاجه هو أن نعيد توجيه اهتمامه لأهمية الصواب ونثير شغفه به، ونحمسه لفعله، نثير اهتمامه بأنشطه تجعله متحمساً وتخلق لديه روح الإصرار والتحدى، ونعطيه دفعة عاطفية تجعله يحس بقيمة الأشياء. وإذا كان علاج الأكراتى أن يشعر بالمتعة واللذة فى فعل الصواب، فعلاج اللين أن يشعر بالرضا والفخر فى مواجهة الألم وتحمله، هذا الشعور متوقف على إحساسه بقيمة الأشياء التى يتحمل الألم لأجلها وتحمسه لها.

أما فالإنكراتيا فهى التعود على الرغبة فيما يراه العقل سليماً، والتحمل عند أرسطو فهو الاعتياد على تحمل الصعاب التى يفرضها علينا ما يراه العقل سليماً، ولذلك علاج اللّيّن ليس بالتدريب على فعل الصواب وتكرار فعله بقدر ما أنه تدريب على تحمل وامتصاص صدمات المواقف الصعبة بثبات ورباطة جأش.

وبذلك يحتاج اللّيّن عند أرسطو إلى اكتساب القدرة على تحمل الظروف القاسية والألم، فطريقنا إلى الفضيلة لا يكون إلا بالتدريب على تحمل الصعاب والآلام بإرادة لأجل لذة عليا أو غاية نبيلة[٧٤]، **وللرياضة** دور فى ذلك، إذ تبنى قدرة الإنسان على تحمل الألم والصبر، إذ تساعدنا على تقدير قيمة الأشياء وتعودنا على المثابرة وتحمل الألم برضا من أجل الأشياء النبيلة، يقول أرسطو: "الغاية التى يرجوها الملاكمون هى التتويج والتكريم أو الفخر، ومن أجل ذلك يجدوا القتال لذيذاً، على الرغم من تلقيهم ضربات موجعة ومؤلمة[٧٥]". وبذلك تجعل الرياضة الإصرار والتحدي والقدرة على قهر الظروف الصعبة سمة أساسية فى حياتنا، وتجعلنا نتقبل الألم برحابة صدر من أجل تحقيق أهدافنا. وإذا كان هدف الرياضى من تحمل

الآلام أن يحظى بالفخر والشرف فإن ذلك لا يمنع من أنه قادر على دفعه نحو الثبات على الأفعال الفاضلة وتحمل الألم لأجلها مادام "الشرف هو جائزة الفضيلة، وبه يكافئ الأخيار[٧٦]"

ويرى أرسطو أن التدريب على تحمل الآلام يحتاج إلى الموسيقى، لأن الحياة ليست كها مصاعب، فلابد أن نجد طريقاً لإدخال المتعة والبهجة إليها، ونجد وسيلة ملائمة للتسلية والراحة لأنها علاج ضرورى للعمل الشاق، يقول أرسطو:"التسلية هى لأجل الراحة، والراحة أو الاسترخاء يجب أن يكون ممتعاً، لأنها الطريقة لعلاج الألم الناتج عن العمل الشاق[٧٧]"، إذ أن التعود على العمل الشاق دون فرصة للراحة يجعل حياة الإنسان قاسية قاتمة ويحمل نفسه آلاماً فوق طاقتها فى كل المواقف، ومن هنا تأتى أهمية الموسيقى التى تساهم فى تشكيل عادات تعودنا على البهجة والتفاؤل وحب الحياة. يقول أرسطو: "أعتقد أن الموسيقى μουσικήν تميل بالبعض نحو درجة من الفضيلة، فالموسيقى قادرة على تشكيل عادة ἠθος معينة، تماماً كما أن الرياضة البدنية γυμναστικὴ قادرة على تشكيل أجسادنا بطريقة معينة، فالموسيقى تعود الرجال على الابتهاج بشكل سليم χαίρειν ὀρθως ، كما تساهم كذلك فى الترفيه الفكرى[٧٨]."

فكما تدخل الموسيقى الرقة والبهجة على حياتنا فهى راحة واسترخاء للعقول، وذلك علاج للشخص الجاد المتصلب الذى يقصر حياته على تحمل الصعاب ويعتاد المجهود الفكرى الشاق.

وكما أنها تدخل البهجة وتعالج آلام العمل الشاق، فهى ذاتها تدفع الإنسان لمزيد من الإقبال على تحدى الصعاب، وبذلك فهى قادرة على تغيير عادات الشخص من السلبية والاستسلام إلى الإيجابية والتفاعل بحماس مع مواقف الحياة، إذ نجده يقول: "الموسيقى قادرة على التأثير فى شخصياتنا ...، فالأنغام الأوليمبية تلهب نفوسنا بالحماس، والحماس هو انفعال يسرى فى الشخصية[٧٩] " فهى تثير فيه الحماس لفعل الكثير وتغير عادته فى الإهمال والهروب من كل مجهود.

ويرى أرسطو أن تذوق الموسيقى سواء بالعزف أو الاستماع يجعل الإنسان يشعر بالفخر والاعتزاز بالنفس الذى يعالج شعوره بالذل والخنوع والتشيؤ، والذى هو سمة مميزة لليْن المغلف بضعف النساء. يقول أرسطو:"يجب أن نعترف أن التسلية [يقصد الموسيقى] ليست فقط شيئاً يدعو إلى الشرف والفخر ولكنها كذلك ممتعة، لأن السعادة مستمدة أساساً من الشرف والمتعة[٨٠]" ، فالموسيقى تشعره بالفخر والاعتزاز بذاته وأنه ليس شيئاً ضئيلاً، مما يزيل عنه الاستسلام ويعطيه شحنة إيجابية للعمل والمقاومة وبذل الجهد وتحمل الصعاب المستمد من شعوره بأنه قادر على فعل كل شيء.

كما أن الموسيقى قادرة على التخلص من الامبالاة واستفزاز شعور الألم المناسب لدى الشخص الذى لا يشعر بالألم فى وقت من الضرورى أن يتأثر فيه بالأحداث كى يتمكن من التعامل المناسب معها، وبذلك هى علاج فعال للين الذى يتحمل فيه الشخص آلاماً أقل مما يجب، يقول أرسطو:"هناك إيقاعات وألحان تحتوى على صور من الغضب والطيش...، وعندما نستمع لتلك الألحان يحدث تغيير فى نفوسنا، ونعتاد على الشعور بالألم أو البهجة فى حياتنا الواقعية بنفس الطريقة التى تمثلت بها أمامنا تلك الإيقاعات[٨١]." فعلى سبيل المثال إذا استمعنا للحن مأساوى أو غاضب قد يدفعنا إلى البعد عن الهزل والتفاهة والسطحية ويدفعنا نحو مزيد من الغضب والألم الذى يهزم سلبيتنا ويحركنا للتعامل بجدية مع المواقف والتفاعل معها بشكل إيجابى بعد أن كانت لا تؤثر فينا ولا نشعر بأى ألم تجاهها.

وبذلك يري أرسطو أن الرياضة مع الموسيقى تساعد على ضبط إيقاع الألم فى حياتنا، فنشعر بقدرٍ من الألم يناسب المواقف ويتناسب مع أحكام العقل، إذ أن ضبط إيقاع الألم فى حياتنا هو السبيل الوحيد للتخلص من اللين والتصلب.

ومما سبق نجد أن أرسطو قد أراد أن يوصل لنا رسالة معينة من خلال حديثه عن اللين والتحمل، وهى:

عليك ألا تتكاسل، عليك ألا تلقى دائماً العبء على غيرك متعللاً بأنك عديم الحيلة، عليك ألا تستسلم لكل المشاكل والصعاب دون أن تحاول حلها، انهض وقاوم ولا تقلل من قدرك، أنت متفرد والعالم بدونك ينقصه الكثير، وتأثيرك فيه كبير، لا تيأس وتستسلم مهما تكاثرت عليك الهموم والأعباء، لا تجعل الظروف ترسم لك حياتك كما تشاء وكأنك غير قادر على فعل شيء، فأنت قادر على إدارة الظروف بالتخطيط وتنظيم حياتك وبذل الكثير من الجهد فى ذلك.

نتائج البحث

١. يطلق اللين فى اللغة اليونانية القديمة على ثلاثة أشياء، يطلق على الأشياء الملساء أو ناعمة الملمس، ويطلق كذلك على شخص نصفه بأنه رقيق، حديثه ودى، ويعبركذلك عن حالة أخلاقية تصف الشخص بأنه ضعيف مستسلم مهمل، فاتر الحماس أو لين كالنساء، أو يتصرف بجبن، غير قادر على تحمل الألم، وعكسها تحمل الألم، وتعنى التحمل بصبر والصمود أمام الشدائد. واللفظ ورد عند أرسطو بالثلاثة معانٍ.

٢. التحمل هو صمود أمام الألم دون صراع ودون انتصار علي الرغبة أما الإنكراتيا هى انتصار عليها بعد مقاومة، واللين استسلام لها بدون مقاومة، أما الأكراسيا هزيمة بعد مقاومة وصراع.

٣. اللين والتحمل هما عادة تحظى بقدر من الثبات والدوام، ولكن ليس كدوام الفضيلة والرذيلة، ومع ذلك فهما يستحقان الثواب والعقاب، لأنهما يعتمدان على التعقل والاختيار، واللين بذلك مدعاة للوم ماعدا اللين الناتج عن الوراثة أو المرض ولين النساء بالطبيعة. كما أن كلاً من اللين والتحمل نسبى وليس مطلقاً.

٤. أطلق أرسطو على الليْن الحاد "الشَرْه فى تجنب الآلام" بسبب تشابهه الشديد مع الشره، فكلاهما ينطلق إلى فعله من رغبة ضعيفة ويفعل وفقاً لاختياره. أما الليْن المغلف بضعف النساء فهو يتشابه مع الشره فى جانب وهو الرغبة الضعيفة ويختلف معه فى جانب آخر وهو الفعل خلاف اختياره.

٥. يختلف الليْن البسيط كلية عن الشَرْه، ولكنه هو الأقرب إلى الأكراسيا، لأن الشخص مدفوع برغبة قوية ويفعل خلاف حكمه العاقل كالأكراتى، ولكن الفارق الحاسم بين الأكراتى واللّين هو غياب الصراع والمقاومة فى اللين البسيط ووجوده بقوة فى الأكراسيا، وذلك ما يجعل اللين البسيط أسوء من الأكراسيا، ويستحق اللوم أكثر.

٦. يطلق أرسطو على اللّين من النوع الثانى ضعيف كالنساء لأن رغبته فى الفعل الخاطئ ضعيفة جداً وألمه فى فقدها ضئيل ومع ذلك مستسلم يهرب من كل ألم، انسحابى حذر جداً، لا يرتب لشيء تاركاً حياته للفوضى تجنباً للجهد، يعيش الحياة دون حماس ولا يشعر بقيمة شيء فيها، مهووس فى طلب الراحة والتسلية.

٧. لقد تبين لنا أن الشّرِه هو أكثر سوءاً من الأكراتى عند أرسطو، لأنه يفعل منطلقاً من رغبة ضعيفة، كما أن كلاً من عقله ورغباته يتحالف على فعل الخطأ، ولذلك لا يشعر بأدنى صراع أو ألم، مما يجعل حالته مستعصية وعلاجه صعب. واللّيِن هو أكثر سوءاً من الأكراتى على الرغم من أن كليهما يفعل خلاف حكمه السليم، لأن اللّيِن لم يقاوم واستسلم لفعل الخطأ دون مقاومة.

٨. التحمل أربعة أنواع، النوع الأول هو التفريط فى تحمل الألم وفيه يتألم الشخص أقل مما يجب، والثانى هو الإفراط فى التحمل وفيه يواجه الشخص ألماً زائداً أو أكثر مما يجب عليه، وهى حالة التصلب، والثالث هو تحمل الألم المناسب الذى يتوسط بين اللين والصلابة، والنوع الأخير من التحمل هو تحمل الألم لأجل لذة ليس فيها من النبل شيء.

٩. التحمل هو تحمل ألم الحرمان من شيء يستحق الاختيارولذلك يفعل المتحمل الخير العاقل ولا يزال يرغب فى الشيء الذى حرم منه قسراً، ولذلك تجمع بين أفعاله بين الإرادة والقسر ويطلق عليها"الأفعال الممتزجة"، هذا القسر غير موجود عند الإنكراتى، لأن بانتصاره على الرغبة -التى لا تستحق الاختيار - يتخلص تماماً منها.

١٠. لقد تبين لنا أن تحمل الألم وفعل الخير لأسباب أخري غير الخير فى ذاته يظل معه التحمل أخلاقى، ذلك إذا تحملنا فيه الألم لأجل شيء نبيل يستحق، وعلى الرغم من أن أرسطو رأى أن من يتحمل الألم لأجل الهروب من آلام أبعد ليس متحملاً حقيقياً، إلا أنه أحياناً تختفى الحدود الفاصلة بين الفعل لأجل شيء نبيل وبين الفعل لأجل إتقاء آلام أكبر.

١١. لقد تبين لنا أن العنيد عند أرسطو يفعل الصواب مع الإحساس بالانتصار والزهو لأنه يفعل مع الشعور باللذة، وهى لذة العناد، ولا شيء يكرهه على الفعل، على عكس المتحمل الذى يفعل مع الألم؛ لأن ظروف خارجه عن إرادته دفعته لفعل ما يرى العقل أنه الأفضل. يفعل العنيد الصواب وهو غير مقتنع به، وإنما يفعله لمجرد العند، على عكس الإنكراتى الذى يفعل الصواب بسبب الاقتناع.

١٢. لا يشعر عديم الإحساس بمتعة فى اللذات الحسية، وبالتالى لا يشعر بألم على فقدانها، ولكنه ليس متحملاً؛ لأنه لا يشعر باللذة والألم فى الفقد، ويتحمله بثبات وصمود كالمتحمل.

١٣. يتحمل المجازف آلاماً زائدة يجد العقل أنه ليس من الواجب تحملها، أما المتحمل فهو يتحمل الألم المناسب الذى يجد العقل أنه من الواجب تحمله.

١٤. لقد تبين لنا أن الطريقة المثلى للتخلص من اللين عند أرسطو تجمع بين القسوة والرقة، تتمثل القسوة فى الاعتياد على تحمل الصعاب مع الرياضة البدنية التى تبنى قدرة الإنسان على تحمل الألم، وتتمثل الرقة فى تعلم الموسيقى التى تجعل الإنسان أكثر إقبالاً على الحياة وإحساساً بقيمة الأشياء مما يحفزه على تحمل الآلام لأجلها.

هوامش البحث

(1) Liddell (Henry George) and Scott (Robert), (1897), A Greek-English Lexicon, Eight Edition, New York, American Book Company, p. 918.

(2) Adamopoulo (Themistocles Anthony), (May1996), Endurance, Greek and Early Christian: The Moral Transformation of the Greek Idea of Endurance, From the Homeric Battlefield to the Apostle Paul, Submitted in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, is accepted in its present form by: Stanley K. Stowers, The Department of Religious Studies, the Early Christianity program at Brown University, p. 29.

(3) Liddell and Scott, (1897), p. 746.

(4) Aristotle,(1938),The Eudemian Ethics, Text with English Translation by: H. Rackham, Aristotle, The Athenian Constitution, the Eudemian Ethics, on Virtues and Vices, from The Loeb Classical Library, Edited by: T .E. Page, E.Capps, W.H.Rouse, London, Great Britain Press, book III, chapter 1, paragraph 11, 1228 b 35- 38, p.p. 312, 313.

(5) Aristotle (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics, Translated With An Interpretive Essay, Notes and Glossary by: Robert. C. Bartlett and Susan D. Collins, U.S.A, University of Chicago Press, book 3, Chapter 5, 1114a23-25, p. 53.

(6) Ibid, 7, 7, 1150 b1- 3, p.150. & For Greek Terms: ΑΡΙΣΤΟΤΕΑΥΣ (Aristotle),(1900), ΗΘΙΚΑ ΝΙΚΟΜΑΧΕΙΑ or "The Ethics of Aristotle", Edited With Introduction and Notes by :John Burnet, London, Methuen& Co, book VII, chapter VII, 1150b1-3, p.320.

(7) Aristotle (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics, 7, 7, 1150a10-14, p.149. For Greek Terms: Aristotle (1874), The Ethics Of Aristotle, Illustrated With Essays And Notes By: Sir Alexander Grant, Bart, In Two Volumes,Volume The Second, Books III-X, Third Edition, London, Longmans, Green And Co, Book VII, Chaper VII, paragraph 1, p. 219.

(8) Aristotle (2013), The Eudemian Ethics of Aristotle, Translated With Explanatory Comments By: Peter L. P. Simpson, New Jersey, Transaction Publishers, The Commentary, p. 330.

من الضرورى أن نشير إلى أن الباحثة قد رجعت لترجمة "بيتر سيمبسون" للأخلاق اليوديمية فقط من أجل الاستفادة من التعليق على النصوص، بالإضافة إلى أن تلك النسخة تحتوى على ترجمة وتعليق على بعض نصوص الأخلاق النيقوماخية، تلك التعليقات أفادت الباحثة كثيراً.

(9) Ibid, The Commentary, p: 98.
(10) Aristotle (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics, 7, 7,1150a32- b2, p.150. For Greek Terms: Aristotle,(1900), VII, VII, 1150a32- b2, p. 320.
(11) Gould (Carlos S.) 1994, A puzzle about the Possibility of Aristotelian Enkrateia, Phronesis, Vol. 39, No. 2, Netherlands, U. S. A, Brill, p.178.
(12) Ibid, pp. 177- 179.
(13) Aristotle (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics, 7, 10, 1152a34-35, p. 155. For Greek Terms: Aristotle,(1900), VII, X, 1152a 34-35, p. 329.
(14) Gould (Carol S.), 1994, p. 176.
(15) Aristotle (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics,7, 8, 1150b35-36, p: 151. & Greek Terms: Aristotle,(1900),VII, VIII, 1150b 35-36, p. 322.
(16) Aristotle (2011),Aristotle's Nicomachean Ethics,7,1,1145a35-b2,p.136.& Greek Terms: Aristotle,(1900), VII, I, 1145a35-b2, p. 291.
(17) Aristotle, (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics, 7, 4, 1147b21-23, p. 143.

(18) Ibid, 7, 1, 1145b8-10, p.136.
(19) Mayhew (Robert) 2004, The Female in Aristotle's Biology: Reason or Rationalization, U.S.A, University of Chicago Press, p: 99.
(20) السكوثيون هم شعب مملكة سكيثيا Skythia ، هم شعب يغلب عليه نمط الحياة البدوية، ينحدر من أصول سهول أوربا الشرقية، وقد نزح السكوثيون من سهول أوراسيا إلى جنوبي روسيا في القرن ٨ ق.م، واستقروا بغربي نهر الفولجا شمال البحر الأسود حيث كانوا علي صلة بالمستعمرات الإغريقية حول البحر الأسود، وتعرف اليوم بشبه جزيرة القرم و أوكرانيا.
Cline (Eric), Sarolta Takács, (2007), The Ancient World, "Civilizations of the Near East and Southwest Asia", Vol. 4, General Editor: Eric Cline, Consulting Editor: Sarolta Takács, Malaysia, Sharpe Reference, p.90.
(21) Aristotle, (2011), 7, 7, 1150b 12 -17, p.150.
(٢٢) سيودكتيس Θεοδέκτης Theodectes (٣٨٠ –٣٤٠ ق.م) : هو كاتب وشاعر وخطيب يونانى ولد فى ليكيا Lycia، ولكن من المحتمل أنه عاش معظم حياته فى أثينا، وهناك قيل أنه قد درس برفقة أفلاطون وأرسطو، وهو كاتب درامى، وتلميذ لأرسطو. ومن بين مسرحياته فيلوكتيتيس التى لم تعد موجودة الآن، ويحكى فيها أن فيلوكتيتيس بعد محاولته الطويلة أن يخفى أو يكتم ألمه بعد أن هاجمه الثعبان، فى النهاية صرخ قائلاً " اقطعوا ذراعى".
Aristotle, (2011), Commentary in footnote, p.p. 124, 150.
(٢٣) كاركينوس Καρκίνος هو ابن لمؤلف تراجيدى يطلق عليه نفس الاسم، يقال أنه ألف ١٦٠ مسرحية، ومن بينهم مسرحية أسطورة ألوبى، ووفقاً للمعلقين القدامى، يرى بيرنت أنه يحكى فى تلك المسرحية أن كيركيون عندما علم بأن ابنته أغواها شخص ما وأنجبت طفلاً، سألها من يكون ذلك الشخص قائلاً لها "إذا أخبرتينى عنه، فلن أتألم بالكامل"، ولكنه أكتشف الألم العميق الذى انتابه بمجرد سماعه

إجابتها، واختار أن يموت. كيركيون بعد أن اكتشف الشخص الذى ارتكب الزنا مع ابنته ألوبى ، حاول التغلب على آلامه وحزنه وأن يواصل حياته ولكنه فشل.

Ibid, Commentary in footnote, p.p: 124, 150.

See also: Karamanou (Ioanna), 2003, The Myth of Alope in Greek Tragedy, L'Antiquité Classique, Volume 72, Nomber 1, Belgium, Belgian interuniversitary society, p. 25.

(٢٤) كزينوفانتوس Xenophantus Ξενοφάντω الذى ورد ذكره هنا ربما يكون ذلك الموسيقى فى بلاط الاسكندر الأكبر.

Aristotle (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics, The Commentary, p.150

(٢٥) Aristotle (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics, 7, 7, 1150b 6-14, p: 150 & Greek: Aristotle, (1900),VII, VII, 1150b6-14, pp: 320- 321.

(٢٦) Mayhew, 2004, p. 99.

(٢٧) Aristotle (1938), The Eudemian Ethics, III, 1, 21-23, 1229b 1-11, pp. 316-319.

(28) Aristotle, (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics, book 7, chapter 7,1150a18-25, p.149. Greek Terms: Aristotle, (1900), VII, VII, 1150a18-25, pp.318- 319.

(29) Aristotle (2013), The Eudemian Ethics of Aristotle, Commentary on Some Texts of Nicomachean Ethics, p. 330.

(30) فى الوقت الذى يفعل فيه الأكراتى الفعل الخاطئ يرى عقله الاختيار الصائب ويرغب فيه، فالأكراسيا صراع بين نوعين من الرغبات المتعارضة أحدهما ينتصر والآخر ينهزم، صراع بين الرغبة العاقلة وغير العاقلة ينتهى بهزيمة العقل، وشرط الهزيمة ضروري حتى تكون الأكراسيا حقيقية عند أرسطو. للمزيد راجع: حجازى (منى إبراهيم إبراهيم خليل)،(٢٠١٥)، مشكلة الأكراسيا فى الفكر اليونانى من سقراط حتى أفلوطين، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الفلسفة، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة ،، ص.ص ٣،٤ ،١٢٨.

(31) Aristotle (1938), On Virtues and Vices, Text with English Translation by: H. Rackham, Aristotle, The Athenian Constitution, the Eudemian Ethics, on Virtues and Vices, from The Loeb Classical Library, Edited by: T .E. Page, E.Capps, W.H.Rouse, London, Great Britain Press, Chapter VI, Paragraph 6, 1251a14, p.p 496, 497.

(32) Aristotle (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics, 7, 7, 1150a25-32, p.149. & For Greek Terms: Aristotle, (1900), VII, VII, 1150a25-32, p.319.

(33) Aristotle (2013), The Eudemian Ethics of Aristotle, The Commentary on Some Texts of Nicomachean Ethics, p. 330.

(34) Aristotle (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics, 7,7, 1150a27, p.149.

(35) Aristotle (2013), The Eudemian Ethics of Aristotle, Commentary, p. 331.

(36) Aristotle (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics, 7,7, 1150a32, p.149. The text: "the one is rather a form of softness" "τὸ μὲν μαλακίας εἰδος μαλλον" For Greek Text See: Aristotle, (1900), VII, VII, 1150a32, p. 319.
(37) Aristotle (2013), The Eudemian Ethics of Aristotle, The Commentary, p. 331.
(38) Aristotle (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics, 7,7, 1150 b1- 5, p.150 & Greek terms: Aristotle, (1900), VII, VII, 1150b1-5, p.320.
(39) Curzer (Howard J.), 2012, Aristotle and the Virtues, First published, New York, Oxford University Press, p. 75.
(40) Aristotle, (1900), The Ethics of Aristotle, Commentary in footnot, p. 319.

(41) Aristotle (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics, Book 7, Chapter 4, 1148a9-10, p. 143.
(42) Aristotle, (1938), On Virtues and Vices, Chapter VI, paragraph 10, 1251a 27-29, p.p. 498, 499.
(43) Aristotle, (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics, 7, 7, 1150 b5, p. 150.
(44) Ibid, 7, 7, 1150b 15-17, p. 150.
(45) Aristotle, (1938), On Virtues and Vices, Chapter VI, Paragraph 6, 1251a 14 -15, pp. 496- 499.
(46) Adamopoulo,(May1996), Endurance, Greek and Early Christian, p.100.
(47) Aristotle, (1938),The Eudemian Ethics, book III, chapter I, 15-17, 1229 a12-22, pp. 314- 317.
(48) Ibid, III, I, 29, 1230a 13-15, p. 322, 323.
(49) Adamopoulo, (May1996), p.p.100,105.
(50) Aristotle, (1938),The Eudemian Ethics, III, I, 32, 1230a 27- 33, p.p: 324, 325.
(51) Ibid, III, I, 31, 1230a22-23, p. 322, 323.
(52) Ibid, III, I, 32, 1230a 32-33, p.p: 324, 325.
(53) Ibid, book III, Chapter I, 13-14, 1229a 8-10, p.p: 314, 315.
(54) Ibid, II, III, 9- 10, 1221a 28 -31, p.p.252, 253.
(55) Schroeder (Nicholas), March 2015, The Problem of Continence in Contemporary Virtue Ethics, The Journal of Ethics, Volume 19, Nomber 1, Netherlands, Springer, p. 99
(56) Aristotle, (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics, 3, 1, 1110a 9-15, pp. 42-43.Greek terms :Aristotle, (1900), III, I, 1110a 9-15, pp. 113- 114.

(57) Aristotle, (2011), 3, 1, 1110a 4-8, p. 42. & Aristotle, (1900), III, I, 1110a4-8, p.112.
(58) Schroeder, (March 2015), p. 101.
(59) Aristotle (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics, 7,7, 1150a35–36, p.150.
(60) Schroeder, (March 2015), p. 100.
(61) Aristotle, (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics,3, 1,1110a20-23,p.43.
(62) Aristotle,(1938), The Eudemian Ethics, III, I, 26-27, 1229b31-40, p.p. 320, 321.
(63) Aristotle, (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics , 7, 9, 1151b5-17, p. 153. &For Greek terms: Aristotle, (1900), VII, IX, 1151b5-17, p. 326.
(64) Gould (Carol S.), 1994, p. 180.
(65) Plato, (1942), Plato's Republic, With English Translation by: Paul Shorey, Volume (II). Books VI -X, from The Loeb Classical library, Edited by: E .Capps, W.H.D. Rouse, L .A. Post, E.H. Warmington, London, Great Britain Press, book (VIII), 549C - 550b, pp. 256-259.
(66) Curzer (Howard J.), p. 75.
(67) Aristotle, Aristotle's Nicomachean Ethics, Translated By Robert, C. Bartlett and Susan Collins, 3,11, 1119a5-7, p. 65. Greek terms: Aristotle, The Ethics of Aristotle, Edited by: John Burnet, III, XI, 1119a5-7, p. 159.
(68) Young (Charles M.), (Oct.,1988), Aristotle on Temperance, The Philosophical Review, Vol. 97, No. 4, Durham, North Carolina, U.S.A, Duke University Press on Behalf of Philosophical Review, p. 536.
(69) Young (Oct., 1988), p. 536.
(70) Adamopoulo (May1996), p. 94.
(71) Aristotle, (1938), The Eudemian Ethics, book III, Chapter I, 13, 1229 a7-9, p.p. 314, 315.
(72) Ibid, book III, Chapter I, 14, 1229a 10, p.p. 314, 315.
(73) Ibid, III, I, 13, 1229 a 7-9, p.p. 314, 315.
(74) Aristotle (2011), Aristotle's Nicomachean Ethics, book 3, chapter 9, 1117a 32- 35, p.61.
(75) Ibid, 3, 9, 1117b2-8, p.61.
(76) Ibid, 4, 3, 1123b 35-36, p. 77.
(77) Aristotle, (1959), Politics, With AN English Translation By: H. Rackham, M.A.,The Loeb Classical Library, Edited by: E. Capps, W. H. D. Rouse, L. A. Post, E. H. Warmington, London, Great Britain press, Book VIII, chapter V, Paragraph 1, 1339b 15-20, p.p. 652, 653.

(78) Ibid, book VIII, chapter IV, paragraph 4, 1339a 22-26, p.p. 650,651.
(79) Ibid, book VIII, chapter V, paragraph 5, 1340a5-10, p.p. 656, 657.
(80) Ibid, book VIII, chapter V, Paragraph 1, 1339b 15-20, p.p. 652, 653.
(81) Ibid, book VIII, chapter V, paragraph 6,1340a 19- 24, p.p. 656, 657.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً المصادر:

أ- المصادر الأجنبية:

1. Aritotle, (1900), APIΣTOTEAYΣ HΘIKA NIKOMAXEIA or "The Ethics of Aristotle", Edited With Introduction and Notes by: John Burnet, London, Methuen& Co.
2. Aristotle, (1874), The Ethics Of Aristotle, Illustrated With Essays And Notes By: Sir Alexander Grant, Bart, In Two Volumes, Volume The Second, Books III-X, , Third Edition, London, Longmans Green and Co.

ب- مصادر تجمع بين النص اليونانى والترجمة الإنجليزية:

3. Aristotle, (1938) On Virtues and Vices, Text with English Translation by: H. Rackham, Aristotle, The Athenian Constitution, the Eudemian Ethics, on Virtues and Vices, from The Loeb Classical Library, Edited by: T .E. Page, E.Capps, W.H.Rouse, London, Great Britain Press.
4. Aristotle, (1959), Politics, With AN English Translation By: H. Rackham, M.A., from The Loeb Classical Library, Edited by: E. Capps, W. H. D. Rouse, L. A. Post, E. H. Warmington, London, Great Britain press.
5. Aristotle, (1938),The Eudemian Ethics, Text with English Translation by: H. Rackham, Aristotle, The Athenian Constitution, the Eudemian Ethics, on Virtues and Vices, from The Loeb Classical Library, Edited by: T .E. Page, E.Capps, W.H.Rouse, London, Great Britain Press.
6. Plato, (1942) Plato's Republic, With English Translation by: Paul Shorey, Volume (II). Books VI -X, from The Loeb Classical library, Edited by: E .Capps, W.H.D. Rouse, L .A .Post, E.H. Warmington, London, Great Britain Press.

ج- المصادر الأجنبية المترجمة إلى الإنجليزية:

7. Aristotle, (2011) Aristotle's Nicomachean Ethics, Translated With An Interpretive Essay, Notes and Glossary by: Robert. C. Bartlett and Susan D. Collins, U.S.A., University of Chicago Press.

8. Aristotle, (2013), The Eudemian Ethics of Aristotle, Translated With Explanatory Comments By: Peter L. P. Simpson, New Jersey, Transaction Publishers.

9. Aristotle, (2014), The Great Ethics of Aristotle {Magna Moralia}, Translated With Explanatory Comments By: Peter Simpson, Brunswick, New Jersey, Transaction Publishers.

ثانياً المراجع

- **المراجع الأجنبية:**

10. Cline (Eric), Takács (Sarolta), (2007), The Ancient World, "Civilizations of the Near East and Southwest Asia", Vol. 4, General Editor: Eric Cline, Consulting Editor: Sarolta Takács, Malaysia, Sharpe Reference.

11. Curzer, (Howard J.), (2012) Aristotle and the Virtues, First published, New York, Oxford University Press.

12. Mayhew (Robert), (2004), The Female in Aristotle's Biology: Reason or Rationalization, U.S.A., University of Chicago Press.

ثالثاً الرسائل

أ- **الرسائل العربية:**

١٣. حجازى (منى إبراهيم إبراهيم خليل) ٢٠١٥، مشكلة الأكراسيا فى الفكر اليونانى من سقراط حتى أفلوطين، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الفلسفة، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة .

الرسائل العربية المترجمة إلى الأجنبية:

14. Hegazy (Mona Ibrahim Ibrahim Khalil), (2015), A Problem of Akrasia in Greek Thought from Socrates to Plotinus, Unpublished PhD Thesis, Department of Philosophy, Women's College for Arts, Science & Education, Ain Shams University, Cairo.

الرسائل الأجنبية:

15. Adamopoulo (Themistocles Anthony), (May 1996), Endurance, Greek and Early Christian: The Moral Transformation of the Greek Idea of Endurance, From the Homeric Battlefield to the Apostle Paul, Submitted in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, is accepted in its present form by: Stanley K. Stowers, The Department of Religious Studies, the Early Christianity program at Brown University, U.S.A.

رابعاً القواميس:

16. Liddell (Henry George) and Scott (Robert), (1897), A Greek-English Lexicon, Compiled by: Henry George Liddell and Robert Scott, Eight Edition, New York, American Book Company.

خامساً المقالات والدوريات الأجنبية:

17. Gould (Carlos S.), (1994), A puzzle about the Possibility of Aristotelian Enkrateia, Phronesis, Vol. 39, No. 2, Netherlands, U. S. A, Brill.

18. Joyce (Richard), (April 1995). Early Stoicism And Akrasia, Phronesis,Volume XL, Nomber 3, Nether lands, U.S.A, Brill,

19. Karamanou (Ioanna), (2003), The Myth of Alope in Greek Tragedy, L'Antiquité Classique, Volume 72, Nomber 1, Belgium, Belgian interuniversitary society.

20. Schroeder (Nicholas), (March 2015), The Problem of Continence in Contemporary Virtue Ethics, The Journal of Ethics, Volume 19, Nomber 1, Netherlands, Springer.

21. Young (Charles M.), (Oct.,1988), Aristotle on Temperance, The Philosophical Review, Vol. 97, No. 4, Durham, North Carolina, U.S.A, Duke University Press on Behalf of Philosophical Review.